

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو - تامدة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص فلسفة



الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة غربية حديثة و معاصرة

تحت إشراف:

الدكتورة براهيمى جيجيقة

من إعداد الطالبة:

مقران تسعديت

السنة الجامعية : 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الشكر :

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الصلاة و السلام على اشرف الخلق، سيدنا محمد و على اله وصحبه أجمعين.

احمد الله تعالى الذي بارك لي في إتمام بحثي هذا

و أتقدم بجزيل الشكر و خالص الامتنان

يسرني أن اعبر عن عميق امتناني و شكري للأستاذة " **جيجيقة براهيمى** " على ما قدمته لي من دعم و توجيه خلال هذه الفترة.

و إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين كان لهم الفضل في النجاح في مسيرتي الجامعية

لا يفوتني شكر زميلاتي اللواتي شاركوني هذه الرحلة التعليمية و كانت روح التعاون و التفاعل بيننا عملا مهما في تحقيق أقصى استفادة من هذه الفترة.

جزاكم الله خيرا و جعل ما قدمتم في ميزان حسناتكم.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" يرفع الله الذين امنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير."

صدق الله العظيم .

الحمد لله حبا و شكر و امتنان على البدء و الختام

(و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

لم تكن الرحلة قصيرة و لا الطريق محفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي يسر البدايات و بلغنا النهايات بفضل و كرمه.

اهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا ابنت بطموح و انتهت بنجاح ثم الى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية دمت لي سندا لا عمر له .

و بكل حب اهدي ثمرة نجاحي و تخرجي :

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب ، من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل ، الى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة ، داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله فخري و اعتزازي والدي : **مقران محمد سعيد** .

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ، و احتضني قلبها قبل يديها ، و سهلت لي الشدائد بدعائها ، إلى القلب الحنون و الشمعة التي أضيئت دربي ، سر قوتي و نجاحي والدي : **سي يحي ارزيقة** .

إلى الملاك التي رزقني الله بها لأعرف من خلالها طعم الحياة الجميلة، تلك الملاك التي غيرت مفاهيم الحب و الصداقة و السند في حياتي أختي الحنونة: **وهيبة**.

إلى إخواني الأعمام و سندي في الحياة فهم الجبال التي عندما تميل بي الدنيا اسند عليها نفسي عند الشدائد. "**سنشد عضدك بأخيك**" لم يختار الله من الأقارب لشد العضد إلا الأخ

عبد الرحمن . صفيان و آخر العنقود نور الدين .

و إلى القلب الثاني ابنة أخي روح قلبي انال .

الى من ساندني بكل حب عند ضعفي و ازاح عن طريقي المتاعب ممهدا لي الطريق زارعا
الثقة و الاسرار في داخلي رغم البعد **خطيبي يزيد** و الى عائلته الكريمة .

إلى جميع من أهدوني بالقوة و التوجيه و امن بي و دعمني في الأوقات الصعبة لأصل إلى
ما انا عليه الآن زميلاتي وفقهم الله : **واشم مريم ، لبيب راضية ، بوجلال ثلالي ، ، حاج**
طيب وردة ، حاج علي وردية .

و أخيرا من قالوا انا لها "نالها" و أنا لها انا نابت رغما عنها أتيت بها ، ما كنت لأفعل لولا
توفيق الله ، ها هو اليوم العظيم هنا اليوم الذي أجريت سنوات دراستي الشاقة حاملة بها
حتى توالت بمنه و كرمه لفرحة التمام ، فالحمد لله الذي ما تيقنت خيرا و املاً إلا و أغرقني
سرورا و فرحا ينسيني مشقتي .

المقدمة



مقدمة

مقدمة:

من المتعارف عليه في تاريخ الفكر الفلسفي ، أن التربية كانت و لازالت محور اهتمام الفلاسفة و المفكرين ضمن المبحث التربوي، و لعل هذا راجع لكون التربية من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد ، و تنمية مهاراته و قدراته، فهي عملية متكاملة تشمل الأطفال و الشباب. و توجههم ليكونوا أعضاء فاعلين و مسؤولين في المجتمع قادرين على التفكير النقدي و التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

تعتبر التربية منذ القدم وسيلة لبناء مجتمعات أكثر تقدما، و قد اعتبرها أفلاطون الأساس لبناء الدولة المثالية، كما اعتبرها ابن خلدون ركن أساسي في نهضة الأمم ، ليتوسع مفهومها في العصر الحديث لتشمل جوانب جديدة تتماشى مع التغيرات الاجتماعية، و الثقافية، و التكنولوجية، حيث يعتبر جون ديوي من أبرز رواد هذا الفكر التربوي . كما أكد على أن التربية ليست مجرد نقل للمعرفة ، بل هي عملية تفاعلية تستند إلى التجربة .

قدم جون ديوي رؤية جديدة للتربية بإسهامات فريدة من نوعها، جعلت من التربية عملية مستمرة تعتمد على التجربة، و التفاعل الاجتماعي، فأصبحت اليوم لا تقتصر على المؤسسات التعليمية التقليدية بل تشمل الأسرة، وسائل الإعلام، المنظمات المجتمعية التي تلعب دورا حيويا في تشكيل شخصية الأفراد، خاصة مع التحديات الراهنة كالعولمة ، و الثورة الرقمية، التي جعلت من التربية مرنة قادرة على تزويد الأفراد بالمهارات، و الأدوات الجديدة اللازمة لمواجهة التحديات الراهنة.

و من هنا تتبادر إلى أذهاننا الإشكالية الكبرى لموضوع بحثنا و المنطوية على ما يلي: ماهي أبرز الأسس الفلسفية التي اعتمد عليها ديوي في تأسيس نظريته التربوية ؟ و هل استطاع النجاح في تحقيق ذلك؟

و تندرج ضمنها بعض التساؤلات الفرعية و التي هي :

- ماهو مفهوم التربية؟ ماهي مختلف الإسهامات الفكرية التي أضافها جون ديوي للتربية؟

و من أجل معالجة الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم المادة العلمية التي تم جمعها وفق خطة ممنهجة ، متكونة من مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة و هي كالتالي :

مقدمة: اشرنا في المقدمة لموضوع الدراسة و ابرز الأفكار الأساسية للبحث وفق الإشكالية المطروحة.

مقدمة

الفصل الأول : جاء بعنوان " من تحديد المفاهيم الى المنابع الفكرية لجون ديوي " و قد قسمناه إلى مبحثين .

المبحث الاول : بعنوان " تحديد المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية " لكل من التربية ، الفلسفة ، البرجماتية ، الخبرة ، الفن ، الأساس .

اما في **المبحث الثاني :** تحت عنوان " نشأة جون ديوي و المنابع الفكرية لفلسفته " فقد تطرقنا فيه لنشأة جون ديوي و مساره الفكري التربوي .

الفصل الثاني : تحت عنوان " الفكر التربوي عند جون ديوي .و الأسس الفلسفية التي ارتكز عليها " حيث قسمناه إلى مبحثين .

المبحث الأول : تحت عنوان " الفكر التربوي لجون ديوي " راية حول التربية التقليدية ، و التربية و الديمقراطية.

أما **المبحث الثاني:** تحت عنوان "الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي".

الفصل الثالث: المندرج تحت عنوان " فلسفة الفن عند جون ديوي و اثر الفن على تربية الأطفال " الذي قسمناه الى مبحثين ، **المبحث الأول :** تحت عنوان "التربية الفنية عند جون ديوي"، أما **المبحث الثاني:** تحت عنوان " دور السينما و الألعاب الالكترونية في تشكيل التربية ."

الخاتمة : و هي عبارة عن خلاصة تركيبية لما توصلنا اليه لنتائج و نقاط أساسية للبحث .

يفرض علينا طبيعة الموضوع اللجوء لاستخدام مناهج متعددة و هي كالتالي :

المنهج التحليلي : اعتمدنا عليه لتحليل أفكار جون ديوي التربوية و فعالية إشكالية البحث .

المنهج التاريخي : استخدمناه للعودة الى تطور التربية عبر العصور .

المنهج النقدي : اعتمدنا عليه لان ذلك راجع لطبيعة المواضيع الفلسفية التي تفتضي النقد و التقييم ، للوصول إلى المعلومات الصحيحة .

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع

أولا : أسباب ذاتية متمثلة في : الميولات المعرفية اتجاه مبحث التربية و الرغبة في اكتشاف أبعادها الفلسفية و الفكرية خاصة عند ديوي

ثانيا : الأسباب الموضوعية : إن المقرر الدراسي للطلبة السنة الثانية ماستر تخصص فلسفة غربية معاصرة ، طرح العديد من المواضيع كنماذج للدراسة في مذكرات التخرج و من بين

مقدمة

هذه المواضيع موضوع " الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي " الأمر الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع و التعرف على الجانب التربوي لجون ديوي .

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية دراسة هذا الموضوع في التعرف على الجانب التربوي عند جون ديوي برؤية فلسفية جديدة و لعل هذا راجع لأهمية التربية في حياتنا اليومية خاصة أنها تبنى على أساليب تعليمية فعالة تساعد المعلمين المربين في الحياة العملية و الفعالة في المجتمع .

أما فيما يخص **الأهداف** المرجوة من دراستنا يمكن تلخيصها فيما يلي :

- إضفاء بصمة خاصة لفلسفة التربية عند جون ديوي .
- محاولة إضافة مساهمة ولو بسيطة في مجال البحوث الأكاديمية.
- تحقيق كفاءة علمية و إثراء جانب من جوانب الفلسفة التربوية من وراء بحثنا المتواضع .

صعوبات البحث : من الطبيعي أن تواجهنا العديد من العراقيل التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- صعوبة تحليل و تفكيك آراء جون ديوي.
- تناول جون ديوي مجموعة واسعة من المفاهيم مثل التعلم التجريبي ، الديمقراطية و التربية ، البرغماتية هذا التنوع يتطلب فهما عميقا لمختلف جوانب الفلسفة .

بالرغم من وجود بعض هذه العراقيل فإنها لم تمنعنا من إتمام دراستنا ، بل زادتنا همة و إرادة لانجاز عملنا حتى النهاية و تقديمه على صورته الحالية .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي:

- تمهيد
- المبحث الأول: تحديد المفاهيم
- المبحث الثاني : نشأة جون ديوي و المنابع الفكرية لفلسفته

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي:

تمهيد: في ظل التطورات التربوية و الفلسفية التي شهدتها القرن العشرين، برزت شخصيات فكرية كان لها تأثير عميق على مجالي التعليم و الفلسفة. من بينها جون ديوي . شكلت أفكاره و نظرياته منعطفا هاما في فهمنا للتعليم و التعلم ، ولادراك أثر ديوي العميق، يجب العودة إلى المنابع الفكرية التي استمد منها رؤيته الفلسفية ليس فقط استعراض نظرياته و مفاهيمه.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم:

مفهوم الأساس :

لغة:

الأساس في اللغة قاعدة البناء، واصل كل شيء ومبدؤه، تقول: أساس البحث، وأساس البلاغة، وأساس العلم.¹

جمع أساس ، و(الأساس لأصل ، و جمع الأساس أسس)، و هذه المادة من الهمزة و السين تدل على الأصل و الشيء الوطيد الثابت . فالأس : أصل البناء ، و كذلك الأساس ، و السس مقصور منه . و قد أسست البناء تأسيسا . و أسست دار إذا بنيت حدودها و رفعت من قواعدها ، فالأس ما يبتنى عليه .²

أما ما ذكر من تسوية بين القادة و الأصل و الأساس ، و إنما اخذ على عمومياته ، مما دعا أبا هلال العسكري لبيان الفروق بين مدلولات هذه الألفاظ . و على كل حال فالأسس لغة ما يبتنى عليه الشيء بالجملة ، و هذا يصدق على الأمور المعنوية ، فهي في كل شيء بحسبه³ ، و منه قوله تعالى : { لمسجد أسس على التقوى } . (التوبة:108)، و وله تعالى { افمن أسس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خيران من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم } (التوبة : 109) .⁴

1 الدكتور جميل صليبا ، المعجم الفلسفي 3 بالألفاظ العربية ، بالفرنسية ، بالانجليزية ، باللاتينية ، (بيروت-لبنان) 1982 ص 63 .

2 عبد الجواد علي الحجار، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني ، 2014 ، موقع الإلكتروني للمعلوماتية ص 17/14 .

3 عبد الجواد الحجار . نفس المرجع السابق .

4 سورة التوبة : الآية 109 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

اصطلاحاً: قلما يطلق على ضوابط التفسير مصطلح الأسس بقدر ما أطلق عليها: (أصول التفسير) أو (قواعد التفسير) ، مع انه كعلم مستقل لا زال في طور جمع الشتات لتصمه المدونات ، كما أن كلمة أسس و أن أطلقت في غير هذا المورد إلا أنها لم تحفظ بتعريف اصطلاحى بعد الإضافة و التركيب ، فلا يكاد يجد الباحث تعريفا اصطلاحيا للأسس و لعل مرجع ذلك يعود للاكتفاء بالمعنى الدلالي اللغوي ، و الذي يطابق المعنى الاصطلاحى أحيانا ، إلا أن البحث يرى ذلك غير كاف ، لان المعنى اللغوي عام و أن الأكفاء بالمعنى العام أنتج التداخل في الدلالة بين الأسس و بين مصطلحي القواعد و الأصول الذي استهلكا في علوم الشريعة من ضد الابتدال ، فوقع الخلط في الدلالة لدى الاستعمال¹.

مفهوم الفلسفة:

لغة: لفظ فلسفة مشتق من اليونانية وواصله (فيلا_صوفيا)، ومعناه محبة الحكمة. ويطلق على العلم بحقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح².

اصطلاحاً: كانت الفلسفة عند القدماء مشتملة على جميع العلوم ، وهي قسمان : نظرا وعملي ، أما النظري فينقسم إلى العلم الإلهي ، وهو العلم الأعلى ، والعلم الرياضي وهو العلم الأوسط ، والعلم الطبيعي، وهو العلم الأسفل. وأما العملي فينقسم الى ثلاثة أقسام أيضاً ولها سياسة الرجل نفسه ، ويسمى بعلم الأخلاق ، والثاني سياسة الرجل أهله ، ويسمى بتدبير المنزل ، وثالث سياسة المدينة والأمة والملك. ومع ان العلوم قد استقلت عن الفلسفة واحدا بعد واحد ، فان بعض الفلاسفة ظل يطلق الفلسفة على جميع المعارف الإنسانية، مثل ديكارت الذي قال : ان الفلسفة أشبه شيء بشجرة ، جذورها علم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة ، وأغصانها العلوم الأخرى كالطب ، وعلم الميكانيكا ، وعلم الأخلاق والصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول، والوحدة، والتعمق في التفسير والتعليل والبحث ، عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى ، لذلك عرفها (ارسطو) بقوله :أنها العلم بالأسباب القصوى ، او علم الموجود بما هو موجود ، وعرفها ابن سينا، بقوله :أنها الوقوف على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن الإنسان ان يقف عليه ، وهي كما قال الجرجاني : التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الابدية . اما في العصور الحديثة فان لفظ الفلسفة يطلق على دراسة المبادئ الأولى التي تفسر المعرفة تفسيراً عقلياً كالفلسفة العلوم ، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة التاريخ ، وفلسفة الحقوق الخ.³

1 عبد الجواد على الحجار. الاسس المنهجية في تفسير النص القراني. نفس المرجع السابق. ص 14.17 .

2 الدكتور جميل صليبا. معجم فلسفي ج 3 . نفس المرجع السابق. ص 160.

3 الدكتور جميل صليبا. نفس المرجع السابق ص 160.

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

مفهوم التربية:

لغة: التربية اسم مشتق من الرب.¹

الرب: يطلق في اللغة على المالك و السيد و المدبر و المربي و القيم و المنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى. و إذا أطلق على غيره فيقال : رب كذا . و يقال ربه: أي كان له ربا. و فيه (إلك نعمة تربيتها) أي : تحفظها و تراعيها .²

اصطلاحاً : التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، تقول : رببت الولد ، إذا قويت ملكاته و نميت قدراته و هذبت سلوكه ، حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . و تقوا تربى الرجل إذا أحكمته التجارب ، و نشأ نفسه بنفسه ، و من شروط التربية صحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الخلقية، حتى يصبح قادراً على مؤالفة الطبيعة، يجاوز ذاته ، و يعمل على إسعاد نفسه ، و إسعاد الناس و تعدل التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لتأثيرها و ظواهر الأخرى في نموها و تطورها.³

مفهوم البرجماتية :

لغة: البرجماتية اسم المشتق من اللفظ اليونانية براغما (pragma) ، ومعناه العمل.⁴

اصطلاحاً : وهي مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايتها إلا إذا قد صاحبها إلى العمل الناجح⁵، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة ، فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق ، و لا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية. و معنى ذلك كله انه لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي ، بل الأمر كله رهن بنتائج التجربة العملية التي لا تقطع مظان الاشتباه. و إذا كانت الحقائق العلمية تتغير بتغير العصور فان الصادق في الحاضر قد يصبح غير صادق في المستقبل. و نتيجة ذلك واضحة جدا وهي ان صدق القضايا تتغير بالتغير العلم ، وان الأمور بنتائجها ، وان الحق نسبي ، أي منسوبة إلى زمان معين، و مكان معين و مرحلة معينة من مراحل العلم . فليس المهم اذن ان يقودنا العقل الى معرفة الأشياء، وإنما المهم أن يقودنا إلى التأثير الناجح فيها.⁶

1 الدكتور سعد بن عبد الله الحميد ، الموقع الشخصي ، شبكة الالوكة .

2 الدكتور سعد بن حمد الله الحميد. مرجع سبق ذكره ..

3 الدكتور جميل صليبا ، المعجم الفلسفي 3 نفس المرجع السابق ص 266 .

4 الدكتور جميل صليبا. مرجع سبق ذكره، 203.

5 الدكتور جميل صليبا . مرجع سبق ذكره . ص 203.

6 الدكتور جميل صليبا . مرجع سبق ذكره ص 204 . .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

ويقابل هذا المذهب الذي اخذ به (بيرس) و(جيمس) و (ديوي) الأمريكيون مذاهب فرنسية قريبة منه ، كقول(بركسون): أن العقل هو القدرة على صنع الأدوات ، وقول(لوروا): تقاس قيمة الديانة بما تتضمنه من قواعد السلوكية ، لا بما تتضمنه من حقائق وقول(بلوندل): ان العمل هو المحيط بالعقل، فهو يتقدم على الفكر ويهيئه ، ويتبعه ، ويتخطاه ، وهو تركيب داخلي لا تمثيل موضوعي . (bulltin de la société) française . de philosophie 1902,p182 وقوله: ان التفكير في الله عمل (l'action , p252) ففي هذه المذاهب كما ترى شيء من البرجماتية لأنها لا تبالي في إرجاع الحقيقة الى النجاح العملي ، ومع ان (بلوندل) يشارك البرغماتيين في بعض آرائهم إلا انه يسمي مذهبه بفلسفة العمل ، لا بفلسفة البرجماتية . و البرجماتي (pragmatique) هو المنسوب الى البرجماتية، ومعناه العملي او النفعي. والبراغماتي (pragmatiste) أيضا هو الفيلسوف الذي يتعاطى البرجماتية علما او تعليما .ومن فروع البرجماتية مذهب الأداة (instrumentalisme) وهو قول(ديوي): النظرية أداة أو آلة للتأثير في التجربة وتبديلها ، والمعرفة النظرية وسيلة للسيطرة على المواقف الشاذة ، او وسيلة لزيادة قيمة التجارب السابقة من حيث دلالتها المباشرة .والعلة الأداة (cause instrumentale)، عند فلاسفة القرون الوسطى، هي العلة الفاعلة.¹

الفن:

لغة : جاءت كلمة فن في الكثير من المعاجم اللغوية القديمة و الحديثة ، فقد جاء في مختار الصحاح ان الفن هو واحد الفنون أي الأنواع كما ورد عن الحسن ابن محمد الضعاني في معجم تكملة و الذيل و الصلة عدد من المعاني المختلفة لكلمة فن .فمثلا كان العرب يقولون فننته أي زينته ، و هو فن علمي حسن القيام به .²

اصطلاحا: الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كانت، أو خيرا، أو منفعة. فإذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، و إذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق، و إذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بالصناعة. ومعنى ذلك أن الفن مقابل للعلم، لان العلم نظري، و الفن عملي، و مضاد للطبيعة من حيث أن أفعالها لا تصدر عن روية و فكر. و الفرق بين الفن و العلم ان غاية الفن تحصيل الجمال ، على حين العلم تحصيل الحقيقة ، و إذا كانت أحكام الفن إنشائية ، فان أحكام العلم خبرية أو وجودية .¹³

1الدكتور جميل صليبا ، نفس المرجع السابق ص204

2 فؤاد ابراهيم. مقالات الفهرس 14. مارس . 2019 .

3 الدكتور جميل صليبا ، نفس المرجع السابق ص165

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

أما الفن بالمعنى الخاص فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال، كالتصوير، والنحت، والنقش، والتزيين والعمارة، والشعر والموسيقى وغيرها. وتسمى هذه الفنون بالفنون الجميلة (beaux arts). ومن عادة بعض العلماء ان يقسموها قسمين كبيرين، وهما: الفنون التشكيلية (كالعمارة والنقش والتصوير)، والفنون الاقاعية (كالشعر والموسيقى والرقص)^{1.1}

1 الدكتور جميل صليبا، نفس المرجع السابق ص165.

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

المبحث الثاني : نشأة جون ديوي و المنابع الفكرية لفلسفته :

ولد جون ديوي في مدينة برلنجتون في ولاية فرمونت في الولايات المتحدة يوم 2 أكتوبر 1859 ، و كان ثالث أربعة من الأولاد لعائلة متواضعة المركز الاجتماعي و الاقتصادي ، كانت عائلة أبيه تمتحن الفلاحة ، فلم يستطع أبوه بحكم وضعه الاقتصادي الدراسة ، فكان ضعيف الثقافة ، و القراءة و الكتابة و بعض المعلومات السطحية التي استطاع أن يكتسبها كانت بواسطة اتصاله الشخصي بالناس ، و ترك الفلاحة عند شيخوخته ، أما أمه فكانت تنتمي لعائلة مرموقة المركز الاجتماعي ، و ذات ثقافة عالية ، احتل بعض أفراد عائلتها مراكز مرموقة في الحكومة الأمريكية ، كالقضاء و عضوية مجلس الشيوخ فلا غرو إذا أصبحت أمه عنصرا قويا في تكوينه الفكري و تعليمه المدرسي . و قد توفي جون ديوي في 02 ماي 1952 في مدينة نيويورك على اثر إصابته بمرض ذات الجنب ، بعد إن عاش أكثر من 90 عاما ، و قضى عمره كاملا في المطالعة و التدريس و التأليف و الأسفار .¹

دخل جون ديوي المدرسة الابتدائية و كان خجولا قليل الاختلاط بزملائه و مدرسيه ، و كان من اضعف الطلاب حيث اتهم بالبلادة و ضعف التفكير . و قد عمل ذلك الاتهام بدوره على تأخره في دروسه ، الأمر الذي لفقده عطف مدرسيه و زملاءه ، و لعل تأخره في دروسه كان راجعا إلى انه كان شديد العزوف عن المطالعة المتصلة بمواد المنهج السائد في عهده ، و هذا من الأنظمة المدرسية و أساليب التدريس و الكتب المقررة بما فيها من قساوة و بعد عن المؤلف في حياة الأطفال مما زاد في تأخره عن الدراسة ، كان يعمل في بيع الجرائد استمر على هذا المنوال حتى أكمل مشواره الابتدائي و الثانوي ثم لم يلتحق بالجامعة نظرا لضيق حاله ، فاشتغل معلما في إحدى مدارس الابتدائية ، و جمع مبلغا من المال و هذا ما ساعده على دخول جامعة جون هوبكنيز ، كما التقى صعوبات كبيرة في دراسته الجامعية بشكل عام و في موضوع اختصاصه الفلسفة بشكل خاص ، مما أشاع فكرة بلادته بين معارفه و أهله و مدرسيه و أشار عليه مدير الجامعة بترك الدراسة ، لكنه أبى و أصر على الاستمرار و تخرج من جامعة جون هوبكنيز في اختصاصه الفلسفة بعد جهد كبير ، بشهادة رسمية و انطباع مضمونه انه (لايصلح لدراسة الفلسفة أو تدريسها) و مما تجدر الإشارة إليه في هذه المناسبة إن عبقرية جون ديوي كما ظهرت في مؤلفاته و تدريسه قد برهنت على خطل ذلك الانطباع حيث لم يصبح جون ديوي صالحا لدراسة الفلسفة و تدريسها حسب بل أصبح من أشهر الفلاسفة و المفكرين في هذا القرن الذي نعيش فيه .¹²

1 الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) ، مطبعة الزهراء 01 ، بغداد ، ص 4 .

2 الدكتور نوري جعفر . نفس المرجع السابق ص 5.

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

و قد انتظمت شهرته معظم أرجاء العالم المتحضر ، و اقترن اسمه مع أعظم الفلاسفة و الكتاب القدامى و المحدثين ، و انتشر أتباعه و طلابه و المعجبون به و بفلسفته في كثير من أقطار المعمورة . و على هذا الأساس يمكننا أن نقول إن تأخر جون ديوي في المدرسة كما قيس ذلك التأخر بمقاييس أساتذته كان ناتجا في جوهره عن سوء أساليب التدريس و جمود مناهجه لا عن نقص في ذكاء الرجل او قدرته على استيعاب المعرفة¹¹.

اشغل جون ديوي عدة مناصب تدريسية في كثير من الجامعات _ فدرس في جامعة ميتشيغن و في جامعة شيكاغو و في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك . كما انه سافر خارج حدود الولايات المتحدة بدعوة من بعض الحكومات لإصلاح مناهج التعليم فيها . فزار كثير من أقطار أمريكا الجنوبية و بخاصة المكسيك كما زار قسما كبيرا من أقطار أوروبا و زار تركيا و الاتحاد السوفيتي في أوائل حكم لنين و زار الصين و اليابان . و كان أثناء إقامته في تلك الأقطار يبشر بأرائه التي سيأتي شرحها عن طريق المحاضرات و المناقشات و المقالات و التقارير التي يقدمها إلى المسؤولين².

يعتبر جون ديوي من الكتاب الكثيرين و كان يكتب باللغة الانجليزية و الألمانية و الفرنسية و في مختلف الموضوعات الاجتماعية³ و من بين مؤلفاته نجد : 1882 اول مقالة نشرها " الدعوي الميتافيزيقا للمذهب المادي في مجلة الفلسفة النظرية " . 1887 علم النفس . 1897 عقيدتي التربوية . 1899 علم النفس و المنهج الفلسفي . 1900 المدرسة و المجتمع . 1902 الطفل و المنهج الدراسي . 1903 دراسات في النظرية المنطقية . 1908 الأخلاق مع جيمس تافنس . 1910 كيف نفكر ، و اثر داروين في الفلسفة . 1915 الفلسفة الألمانية و السياسية ، مدارس الغد مع ابنته ايلفين ديوي . 1916 الديمقراطية و التربية ، مقالات في المنطق التجريبي . 1917 الذكاء المبدع (معآخرين) . 1920 تجديد في الفلسفة . 1922 الطبيعة البشرية و السلوك . 1925 الخبرة و الطبيعة . 1927 الجمهور و مشكلاته . 1929 شخصيات و حوادث الفن و التربية (مع آخرون) ، البحث عن اليقين . 1930 الفردية قديما و حديثا . 1931 الفلسفة و الحضارة . 1934 الفن كخبرة . 1935 التحرير و الحركة الاجتماعية . 1937 الخبرة و التربية⁴.

1 الدكتور نوري جعفر . جون ديوي (حياته و فلسفته) . نفس المرجع السابق ص6.

2 الدكتور نوري جعفر . جون ديوي (حياته و فلسفته) . نفس المرجع السابق ص6.

3 الدكتور نوري جعفر . جون ديوي (حياته و فلسفته) . نفس المرجع السابق ص6.

4 الدكتور احمد فواد الاهواني . نوابغ الفكر الغربي 11. جون ديوي . الطبعة الثالثة . دار المعارف 1119. كورنيش النيل . القاهرة ج م ع . ص

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

المنابع الفكرية لجون ديوي:

إن صحة النظرية القائلة بأن الإنسان ثمرة البيئة التي يعيش فيها ، فإن جون ديوي ابرز مثال على صحة هذه النظرية ، فقد اجتمعت له من ميراثه الأبوي ، و الاقليم الذي نشأ فيه ، و التربية التي تلقاها في حداثته و الأساتذة الذين طلب العلم عليهم ، و الأمة التي كان فردا من أفرادها و ما لتلك الأمة من تقاليد متأثرة عن الحرية و الديمقراطية و العصر الذي ولد فيه و ترعرع في أحضانه ، و النزعات الفلسفية و الاتجاهات العلمية التي أخذت تقوى و تشتد و بخاصة الاتجاه إلى التصنيع و ما تبعه من مناداة العمال بحقوقهم و نزول المرأة إلى ميدان العمل ، و التغيير المحسوس السريع الذي نتج عن ذلك في المجتمع و الأخلاق و التربية و الدين و الفن _ نقول اجتمعت هذه العوامل كلها على تكوين جون ديوي ، فكان بذلك ثمرة هذه البيئة الثقافية و الحضارية.¹

و من الموافقات العجيبة أن يقع مولد جون ديوي في عام 1859 و هو العام الذي نشر فيه دارون كتابه (أصل الأنواع) ذلك الكتاب الذي لعب في فلسفة ديوي دورا كبيرا فيما بعد ، فقد اخذ بمذهب التطور العلمي و امن به كما ينبغي أن يؤمن به كل من يأخذ نفسه بالمناهج العلمية في البحث ، على حين كتابه ((الرد على الدهرين)) فاخر بذلك عجلة التقدم العلمي عدة أجيال.²

درس جون ديوي كتاب " جمهورية أفلاطون " التي آثرت في نفسه إلى الأعماق ، فكتب في سيرته الفلسفية و هي المقالة التي تحمل عنوان " من المذهب المطلق إلى المذهب التجريبي " يقول : ما فحواه ان قراءته المحببة هي محاورات أفلاطون و ان الفلسفة الحق هي في الرجوع إليه.³

يعتبر جون ديوي من أهم رواد الفلسفة البرغماتية إلى جانب كل من وليام جيمس و تشارلز بيرس . ليس من الشائع أن يؤكد احد (من الباحثين) على الفروق بين جيمس و بيرس بطريقة قوية لدرجة أنهما يبدوان بصعوبة و كأنهما يدخلان في مجال نفس الحركة الفلسفية ، و قد كتب رالف بارتون بيرى Ralph Barton Perry يقول : " ربما يكون من الصحيح ، و تماما بالنسبة لجميع الأطراف ، ان نقول ان الحركة الفلسفية المعروفة باسم البرغماتية هي نتيجة سوء فهم جيمس لبيرس ."⁴ يعبر القول عن وجهة نظر تفيد بان الفلسفة البرغماتية ، كما نعرفها اليوم قد تكون نتاج تفسير غير دقيق ، أو سوء فهم من قبل وليام جيمس لأفكار مؤسس الأصلي بيرس . هذا يشير إلى وجود اختلافات جوهرية بين مفكرين رئيسيين للحركة البرغماتية و تبرز هذه الاختلافات في تفسير و تطبيق المفاهيم البرغماتية بينهما .

1جون ديوي .نوايغ الفكر الغربي11ص19 .

2 جون ديوي .نوايغ الفكر الغربي11ص19

3 جون ديوي .نوايغ الفكر الغربي11ص19

4 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .تر: دكتور إبراهيم .مصطفى إبراهيم. كلية الآداب بدنهم ور .جامعة الإسكندرية .قسم فلسفة 1996.ص46 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

ومع ذلك ، فإنني اعتقد أن تعبير بيرري " سوء فهم " misunderstanding تعبير مبالغ فيه جدا ، و انه بينما كان جيمس _ بطريقة مؤكدة _ يوسع من مجال البرجماتية ليذهب بها إلى ابعد مما ذهبت بها نظريات بيرس ، فان المفكرين خرجا في النهاية بنظريات متشابهة تماما بالنسبة لطبيعة و حدود المعنى ، و يجب علينا الآن أن نكرس جهودنا لنثبت هذا الزعم.¹¹

حيث عرف بيرس البرغماتية كمبدأ فلسفي لفهم المعاني عبر التأثيرات العملية بالنسبة له ، فان معنى اي مفهوم يعتمد على النتائج العملية التي يمكن التحقق منها تجريبيا . كما جاء في كتاب فلسفة التربية الدكتور عبد الكريم على سعيد اليماني : " لقد كان بيرس تجريبيا مشبعا بعقلية المعمل ، و لهذا رفض ان يسمي مذهبه المذهب العملي و كان بيرس كذلك رجل منطق فاهتم بفن التفكير و طرائقه . و لاسيما ما يتعلق بدور الطريقة في الفن إيضاح المدركات العقلية ، او ابتكار تعريفات واضحة و فاعلة طبقا لروح الطريقة العلمية "².

أما جيمس ففد أعطى للبرغماتية طابعا عمليا حيث ربطها بالفائدة الفورية و العملية ، حيث استخدم مصطلح القيمة الفورية للإشارة إلى الفائدة العملية المباشرة التي يمكن التحقق منها اعتبر ان القيمة الحقيقية لأي شيء تكمن في فائدته العملية الفورية .اي بعبارة أخرى الفكرة تكون ذات قيمة إذا كانت تنفعنا و تساعدنا في تحقيق أهدافنا و توجيه سلوكنا بطرق مفيدة . كما وصف العبارات التي يمكن اعتبارها صادقة بأنها مثل السلع المطروحة في السوق . و جاء هذا في كتاب فلسفة التربية لدكتور عبد الكريم على سعيد اليماني : " اما وليام جيمس فقد أعطى البرجماتية طابع النفع ، فقد استخدم على اصطلاح (القيمة الفورية) لما نصفه بأنه صادق ، و كان العبارات الصادقة مثل السلع المطروحة في السوق ، قيمتها فيما يدفع فيها من ثمن لا في ذاتها"³.

1تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس مرجع السابق ص 46 .

2 الدكتور عبد الكريم على سعيد اليماني . فلسفة التربية . (عمان - الاردن) الطبعة الاولى 2004 . ص 90 .

3الدكتور عبد الكريم على سعيد اليماني . نفس المرجع السابق ص 90

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

ان الاختلافات الرئيسية بين بيرس و جيمس موجودة في الفروق بين مشكلاتهم (التي تناولوها بالبحث) ، و لنذكر بعضها إجمالاً ، فان مشكلة بيرس الموجهة كانت بناء صرح " فلسفة عملية " scientific philosophy ، أما رسالة جيمس القدرية فكانت بالنسبة إليه وطبقاً لما يذكره رالف بيرس " إيجاد صنف فلسفي يمكنه من تبرير إقامة الدين دون التخلي عن العلم " ¹ . و كان جيمس مثلما كان بيرس . قد نال قسطاً من العلم و التدريب في مجال العلم science و قام بتدريس العلم لسنوات كثيرة قبل أن يصبح فيلسوفاً محترفاً .. إلا أن تدريبه و العلم الفيزيقي ، و كان إسهامه الشخصي كعالم في مجال علم النفس ، و قد عانى في أواخر العشرينات من عمره مشكلة شخصية عميقة ، و كانت تنتابه إحساسات عميقة بالأس و القلق ، و جاء دفاع تشارل رينوفييه Charles Renouvier عن الحرية كي ينتشله من هذا الاكتئاب ، و يخرجته من أزمتها ² .

و كتب جيمس يقول : " كان أول عمل لي للتعبير عن إرادتي الحرة إن اعتقدت في الإرادة الحرة free will ، و ساعدت النظريات الدينية و الميتافيزيقية جيمس في المراحل الأولى و عملت على تدعيم نشاطه العنيف في السعي وراء المثل العليا ³ . و يقول جيمس في هذا الصدد : " انه لولا الدلالة العملية، لكانت كلمات الإله، الإرادة الحرة، الخ... لا معنى لها . " فليها (أي هذه الكلمات) معنى خاص . وهو أنها تعد بوجود عالم أفضل مما نعيش فيه ⁴ . يشير جيمس في هذه المقولة إلى أن الأفكار و المفاهيم مثل الإله ، الإرادة الحرة ، و الخلق ، تكتسب معناها من خلال آثارها العملية على حياتنا . فبدون هذه الدلالة العملية تصبح هذه الكلمات بلا معنى ، فجيمس يرى أن القيم العملية للأفكار هي ما يضيف عليها معناها الحقيقي . أي بعبارة أخرى ان المعاني العميقة للكلمات الفلسفية و الدينية تستمد قيمتها من قدرتها على التأثير العملي في حياتنا و بوجه عام فقد نظر جيمس إلى الفلسفة كعبارات توجه حياة الفرد . فهو يرغب في بناء نسق فلسفي مؤكد، و لكن طالما انه لم يلتفت مرة واحدة بعد ذلك نحو العلم فان فلسفته لن تتطلع أبداً إلى أن تكون صرحاً علمياً. وكان من المتوقع أن جيمس فسر القضية البرجماتية لدى بيرس بطريقة تتوافق مع مفهومه الشخصي للفلسفة .

1 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص 46.

2 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص 47.

3 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص 47

4 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص 47

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

ويحتوي مقال بيرس الذي نشره عام 1902 في " قاموس بالدوين للفلسفة و علم النفس Baldwin's dictionary of philosophy and psychology على فقرة كتبها جيمس لتفسير القضية البرجماتية لدى بيرس ، و التي وصفها بيرس بأنها " ليست عميقة جدا ". فقد كتب جيمس التفسير التالي لنظرية بيرس : " ان المعنى الكلى للتصور يعبر عن ذاته من خلال نتائجه العملية ، فالنتائج أما أن تكون في شكل تصرف يوصى به ، أو على هيئة خبرات ، نتوقعها ، و إذا كان التصور صادقا فان نتائج الخبرات ستكون مختلفة في حالة عدم صدقها ، بل و يجب ان تكون مختلفة عن النتائج التي يعبر بها المعنى عن تصورات أخرى بدورها¹ ". ان تفسير وليام جيمس لنظرية بيرس البرجماتية يركز على ان معنى اي تصور يتحدد بنتائجه العملية سواء في الأفعال أو الخبرات المتوقعة . اذا كان التصور صحيحا فان النتائج العملية ستختلف عن تلك التي تنتج عن تصورات اخرى اي عن تصورات غير صحيحة بيرس ، رغم موافقته على أهمية النتائج العملية ، راي ان هذا التفسير قد يبسط مفهوم البرجماتية و لا يعبر عن عمقها النظري الكامل .

وقبل مناقشة هذا التفسير للقضية البرجماتية ، فمن المستحسن أن نضع أمامنا عدة صيغ أخرى تبين وجهة نظر جيمس في المعنى ، ففي كتابه " البرجماتية " ذكر أن " مبدأ بيرس هو المبدأ البرجماتي " the principal of peirce , the principal of pragmatism و عبر عن فكرته بقوله :

- " لكي نحصل على وضوح تام لأفكارنا عن الموضوع an object ، إذن "
- " فإننا نحتاج فقط إلى أن نأخذ في اعتبارنا التأثيرات المقبولة من نفس "
- " نوع الشيء العملي الذي يتضمنه ، و ما هي الإحساسات التي نتوقعها "
- " و منه، و ما هي ردود الأفعال التي يجب إن نستعد لها، و هل هي مباشرة "
- " أم بعيدة remote ، إذن فإنها ستكون بالنسبة ألينا تصور كلى عن "
- " الموضوع ، طالما ان هذا التصور له دلالة ايجابية مطلقة² .

للوصول إلى وضوح كامل في تصورنا لأي فكرة ، يجب أن نركز على نتائجها العملية المحتملة و تأثيراتها على تجربتنا الحسية و استجاباتنا ، إذا كانت هذه النتائج واضحة و قابلة للتحقق فان الفكرة تكون ذات معنى و دلالة حقيقية .

1 تشارلز موريس رواد الفلسفة الامريكية . نفس المرجع السابق ص47/46 .
2 تشارلز موريس رواد الفلسفة الامريكية . نفس المرجع السابق ص48 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

و أخيراً، هناك فقرة وردت في كتابه " بعض مشكلات الفلسفة، someproblems of philosophy يقول فيها :

" إن القاعدة البرجماتية The pragmatic rule هي ذلك المعنى "

" الخاص لتصور ما و الذي يمكن أن يوجد بصفة دائمة، فإذا لم يوجد "

" في بعض الإحساسات الخاصة التي يمكن اختيارها بطريقة مباشرة "

فانه يوجد إذن في بعض الفروق الخاصة التي نجدها في مجرى الخبرة "

" الإنسانية و التي سيكون وجودها وجوداً صادقاً¹ ".¹

أي أن القاعدة البرجماتية تربط معنى أي تصور بنتائج العملية أو الفروق التي تحدثها في الخبرة الإنسانية ، اذا لم يظهر المعنى من خلال إحساسات مباشرة فانه يظهر من خلال تأثيرات مستمرة وواقعية في التجربة الحياتية مما يجعل وجوده ذا قيمة عملية حقيقية .

من الواضح أن في هذه العبارات صيغ ذات وجهين أساسيين يختلف فيهما تصور جيمس عن القضية البرجماتية عن مثيله لدى بيرس .

الوجه الأول : ان صيغ جيمس اقل طلباً lessdemanding من صيغ بيرس البكرة فقد جعل بيرس العلاقة بين الفعل و الخبرة الناتجة عنه علاقة جوهرية ، و تلك الخبرات هي المقبولة فقط و تتبع نوع معين من الفعل و هي التي جعلها بيرس ذات علاقة جوهرية ، و ذلك عن طريق تقرير المعنى الخاص بتصور معين ، فالعلاقة بين الفعل و الخبرة هنا علاقة تتضمن بين المعاني Entailment (*) إذا...إذن ، علاقة ضرورة necessary ، و كما رأينا من تلك العلاقات التي يقصدها بيرس بعبارته " نتائج عملية " practical consequences ، و من هنا كان استخدام جيمس لكلمة " العملية " practical اقل طلباً². اي الفارق بين جيمس و بيرس يكمن في دقة العلاقة بين الفعل و الخبرة .بيرس يجعل هذه العلاقة ضرورية و جوهرية .حيث يشرط ان تكون الخبرات الناتجة مرتبطة بنوع محدد من الافعال لتحديد المعنى بشكل قاطع ، بينما جيمس يتبنى نهجا اكثر مرونة و اقل طلباً ، مما يجعله يفسر العملية بشكل عام ، و يقلل من التركيز على الدقة الجوهرية التي شدد عليها بيرس .

1تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .نفس المرجع السابق ص 49

2تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .نفس المرجع السابق ص49

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

أما تفسير جيمس فانه بدلا من استخدام إذا ... إذن لبيان العلاقة بين الفعل و ما ينتج عنه من خبرة ، فانه استخدم علاقة "و" and "و" او " or ، و ربما علاقة اقل من ذلك ، فهي علاقة "او" or . فالنتائج العملية هي الآن " الإحساسات التي نتوقعها " و" " ردود فعل يجب ان نستعد لها " ، بل إنها حتى اقل صرامة ، فالنتائج العملية هي " تصرف يوصى به " ، "او" " خبرات يتم توقعها " ، فحرية الفعل التي تعطيها لنا كلمة "أو" في العبارة الأولى (و متضمنة في الصيغة الثالثة) سوف تسمح بعبارات أخرى ذات معنى بسبب اقترابها من التصرف حتى لو لم تتنبأ "إحساسات" معينة أو " خبرات " (معينة) و قد استفاد جيمس من حرية الفعل الموضحة في العبارة التالية عن الدين ¹ religion :

" إن الدين في أكثر معانيه تجريدا يمكن أن يحدد بأنه تأكيد على ان "

" ليس هناك شيء تافه، فالتجريبي يمكنه أن يسخر بسهولة من تلك "

"الصيغة لأنها لا تعني شيئا بالنسبة إليه ، عندما تعبر عن الاتجاه "

" الكلي universality ، و يطلب منك ان تعرض له هذا الشيء "

" بمضمونه المشخص الذي قد لا تستطيع أن يفعله، لأنه لا يوجد شيء "

" أصعب من ذلك ، و مع هذا فانه كحقيقة عملية يمكن أن يكون له معنى "

" متميزا للغاية و ذلك عندما تستخدم هذه الحقيقة كمقدمة منطقية "

" في الحياة (اليومية) ، فان ذلك ينقل إليك وصفا كاملا للحياة ، "

" أن الدين ، مثله في ذلك مثل أية تصورات أخرى كثيرة كلية ، صادق "

" في توجهه، و يبدو انه لا يقدم لك غاية (ما) ولكنه يحدد لك الاتجاه المناسب¹».

اي ان الدين في معناه المجرد يحدد ان كل شيء له قيمة ، رغم ان التجريبية قد ترفض هذا التصور لاقتناره لتحديد العملي . و مع ذلك كحقيقة عملية ، يمكن للدين ان يكون له معنى عميق بتوجيه الحياة بشكل شامل حيث لا يحدد الغايات بل يرشد نحو الاتجاه الصحيح .

الوجه الثاني: يتبين بوضوح أكثر الفرق بين نص بيرس عن القضية البرجماتية في الاقتباس الثالث و بين موقف جيمس ، هنا تأكيد على ما هو جزئي particularity و الذي يتوقع ان يكون " إحساس جزئي sensible particular ، و الفرق الموجود في الحياة يجب ان يكون " فرق جزئي particular difference . أما بيرس فقد أكد _ على عكس

¹تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص50.

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

جيمس _ على أنواع الخبرة و أنواع الفعل ، و قد اقتبسنا كثيرا من كتاباته (من قبل) مثل قوله : " ان معنى التصور لا يكمن في ردود أفعال جزئية على الإطلاق " ، " فإذا كان جيمس قد أكد على النزعة الجزئية فان بيرس أكد على العمومية ، و هذه الآراء المختلفة (هي التي ، تشكل فلسفة كل منهما) ان الاختلاف بين بيرس و جيمس يظهر في تركيز الأول على العمومية و أنواع الخبرة ، حيث يرى ان معنى التصور يتجاوز ردود الأفعال الجزئية و الإحساسات الفردية مما يعكس توجهات نحو فهم البرجماتية كأداة عملية تتعلق بالحياة اليومية .¹

و قد عني بيرس خاصة بالطريقة التي يوظف بها الأفكار في مجتمع العلماء بينما عني جيمس على وجه الخصوص بالطرق التي تستخدم بها الأفكار في حياة الأفراد الفردية ، أما " الأفكار العملية The practical consideration التي عني بها بيرس فقد كانت تدور أولا حول أنشطة العالم ، بينما كانت لجيمس تعني بالأنشطة التي لها علاقة بالسلوك الفردي للشخص في الحياة أولا ، و كانت موضوعات " الدلالة المجردة الحيوية " vital significance تصورات رئيسية في تصور جيمس عن الفلسفة ، بينما كانت بالنسبة لبيرس (على الأقل من الوجهة الرسمية) خارج نطاق الفلسفة بحسب اقتناعه بها .²

ولا تقل هذه الفروق بين بيرس و جيمس من شأنهما و لا من أهمية فهمهما للحركة البرجماتية ككل ، و مع ذلك ، فانه بالبحث في مجال المعنى نجد في نهاية الأمر أن الفرق ليس كبيرا كما يبدو للوهلة الأولى . اما بالنسبة لبيرس ، فيجب أن نتذكر ، انه اعترف بقدر لا من المعنى يكمن فيما وراء وصف القضية البرجماتية ، فالعبارات يكون لها معنى إذا ساهمت في ضبط سلوك الفرد في الحياة حتى إذا ساهمت ولو بقدر ضئيل في مجالات معينة من التنبؤات ، كما (نجدها) في مستوى الخبرة (التي نعيشها) .³

ويعتبر موقف بيرس من فرض واقعية وجود الله على سبيل المثال ، بعد ان اعترف انه فقط في الحالات الاستثنائية exceptional cases يمكن الاستدلال على نتائج تجريبية experimental consequences من هذا الفرض (المجلد السادس الفقرة 489). فانه وجه الانتباه إلى ميزة أخرى لهذا الفرض " الذي يتألف من تأثير أوامره على سلوك حياة الذين يعتقدون فيه " (المجلد السادس .الفقرة 490) و أكد جيمس على نفس النتيجة (و كما راينا فقد عبر عنها بكلمات مشابهة تماما) و ليس بالحديث عن مستوى آخر من المعنى فيما وراء القضية البرجماتية ، و لكن بتفسير فضفاض للقضية البرجماتية ذاتها .⁴

¹تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية. نفس المرجع السابق ص51

²تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص52/51 .

³تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص52

⁴تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص52 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

وهكذا فان كل من بيرس و جيمس مضيا في نفس الدرب الخاص بكل منهما وذهبا ابعدهما مما أطلقنا عليه لب القضية البرجماتية . فمن المؤكد أنهما جعلنا هناك استخدامات مختلفة و هامة لهذا " المعنى " في تطور فلسفاتهما، و لكن لهذا قصة أخرى ، إن حصيلتهما الكلية للمعنى و مجاله هي نفس الحصيلة الجوهرية .¹

المناهج البرغماتية: البرجماتيون أنفسهم لا يستخدمون مصطلح الميتودولوجي "علم المناهج" كثيرا بالمعنى الذي يرد في المشكلة التي تسمى تقليديا بالابستمولوجيا (نظرية المعرفة the theory of knowledge) ، ولكن طالما أن هناك تصورات كثيرة عن الابستمولوجيا التقليدية و الحديثة يرفضها البرجماتيون ، فانه سيكون مضللا ان نستخدم مصطلح الابستمولوجيا كعنوان لهذا الفصل . و يمكن أن يكون العنوان المناسب هو "نظرية البحث البرجماتية pragmatic theory of inquiry" ، ولكن أسباب (استخدامه) ستوضح عندما يتقدم بنا التحليل .²

ان البرجماتيون يتجنبون استخدام مصطلح الميتودولوجيا بالمعنى التقليدي المرتبط بالابستمولوجيا نظرا للاختلافات الجوهرية في تصوراتهم عن المعرفة بدلا من ذلك بفضل استخدام مصطلح نظرية البحث البرجماتية ليعكس نهجهم العملي و التحليلي في فهم المعرفة و ما يتطلب توضيحا اكبر في سياق التحليل .

و غالبا ما يستخدم البرجماتيون مصطلح الابستمولوجيا بطريقة مضمومة ، وكأنهم يشيرون إلى شيء ما عليهم تجنبه في الواقع . ويرجع هذا إلى ديكارت ، وأكثر إلى فلسفة ما بعد الديكارتية post- Cartésien philosophe ، وفهمت الابستمولوجيا على انها مشكلة تختص بكيفية استدلال الشخص من معرفة حدسية تختص بحالاته العقلية (الذهنية) الخاصة private mental states إلى وجود العقول الأخرى والموضوعات غير العقلية (غير الذهنية) non mental Object . وأحيانا تذكر المشكلة في صورة مصطلحات "الخبرة" وكيف يتجاوز الشخص الذي يعرف خبرته الذاتية ، طالما انه يعتقد ان الخبرة حالة "عقلية" mental و "ذاتية" subjective (في إن واحد) .³

البرغماتيون يعتبرون مصطلح الابستمولوجيا يحمل دلالات سلبية حيث يرتبط بفلسفات تقليدية تجافي نهجهم العملي فهم يرون ان الابستمولوجيا تسلط الضوء على مشكلات الاستدلال المعقدة من المعرفة الذاتية الى فهم العقول و الموضوعات الأخرى . مما يجعلها تحديا يتجنبونه في سياق فهمهم للمعرفة و التجربة .

¹تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص68.

²تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص68.

³تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص69

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

وقد اعتبر البرجماتيون هذه (المشكلة) مشكلة زائفة pseudoproblem تقوم على تصورات زائفة من الخبرة و المعرفة و العقل ، ولهذا فطالما التصقت هذه المشكلة بالابستيمولوجيا ، فقد أصبح البرجماتيون يحاولون تجنب استخدام المصطلح ، وصاغوا "نظرية المعرفة" الخاصة بهم في مصطلحات مختلفة من حيث تصور الخبرة و العقل . وكانت الحركة البرجماتية منذ البداية تعادى الفلسفة الديكارتية بصفة أساسية ، وتعادى تلك النظريات الخاصة بالتجريبية الانجليزية التي تشترك مع الديكارتية . وحاول بيرس في ثلاث مقالات طويلة نشرها عام 1868 في " مجلة الفلسفة التصورية او النظرية " The spirit of " journal of speculative philosophy أن يصيغ " الروح الديكارتية " cartesianism ، وأنكر بالبرهان الطويل المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها .³

أي أن البرجماتيون يرو ان المشكلة الابستيمولوجية تقوم على تصورات زائفة حول الخبرة و العقل . مما يجعلهم يتجنبون استخدام هذا المصطلح و يقيمون نظريات بديلة لفهم المعرفة ، كما انهم يعارضون الفلسفة الديكارتية و التجريبية الانجليزية . حيث سعى بيرس في مقالاته لتنفيذ مبادئ الأساسية لهذه الفلسفات مؤكدا على أهمية تقديم رؤية برجماتية جديدة .

وذكر النتائج التي توصل اليها . وهذه النتائج هي :

- 1- ليس لدينا فكرة عن الاستبطان introspection ، ولكن كل معرفتنا عن العالم الداخلي تنبثق من الاستدلال الفرضي (الشرطي) hypothetical reasoning الذي يتناول معرفتنا بالوقائع الخارجية .
- 2- ليس لدينا فكرة عن الحدس intuition ، ولكن كل معرفة يمكن تحديدها منطقيا عن طريق المعارف السابقة .
- 3- ليس لدينا فكرة عن التفكير بدون (استخدام) العلامات signs .
- 4- ليس لدينا تصور عن اللامعرفة المطلقة The Absolutely incognisable .

ومن ثم فانه بالنسبة للمعرفة عند بيرس لم تكن لتفهم على أنها عملية تستند الى المعرفة الحدسية لأنفسنا و التي نحاول بطريقة ما إن تشتمل على الموضوعات الأخرى الخارجة عن دواتنا التي لم نحدسها . ولكن إذا كان العلم ، وما ينتج عنه من معرفة knowledge لم ندركه داخل إطار الفلسفة الديكارتية ، فاين و كيف تمت دراستها ؟ (و من ثم) فان الإجابة القاطعة للحركة البرجماتية نجدها في دراسة "البحث" وهي تختص "بالبحث في البحث" by inquiry into inquiry¹ .^{2 1}

1 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص70
2 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص71
3 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص71.

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

تصور بيرس للبحث : وضع بيرس تصوره الأساسي عن البحث في مقاله الذي أصدره عام 1877 بعنوان " تثبيت الاعتقاد " The fixation of Belief ، و الموقف (الذي أخذه بيرس كما صوره ماكس فيش Max H.Fisch قريب للغاية من موقف عالم النفس الانجليزي " الكسندر بين " Alexander Bain ، وقد قوم بيرس أفكاره المبكرة عندما تقدمت به السن و المعرفة ، إلى الحد الذي جعل البعض المعلقين على فلسفته يعتبرون هذا التقويم بمثابة نظرية أخرى في البحث .²

ولكن الصيغة الأصلية التي لها مثل هذه الأهمية التاريخية في تطور البرجماتية و التي يجب ان تنتظر إليها هنا على أنها الأساس ، هي غالبا ما نسميها " نظرية الشك / الاعتقاد في البحث " The doubt /belief theory of inquiry . وقد استخدم مصطلح " البحث " inquiry في مقال عام 1877 لكي يشير إلى To denote الصراع (الذي نشب) لكي يتجاوز حالة إثارة الشك The irritation of doubt إلى حالة الاعتقاد (اليقين) state of belief ، وعلى الرغم من اعتراف بيرس بان " هذا لا يلاءم في بعض الأحيان ما كان يقصده.³

واستمر بيرس يقول :

" ان إثارة حالة الشك هو الدافع المباشر الوحيد من الصراع وذلك لإرساء (قواعد) الاعتقاد (اليقين)ولهذا، فانه بحالة الشك إنما يبدأ الصراع بالتوقف عن الشك ينتهي، ولهذا (أيضا) فان الموضوع الوحيد للبحث هو تثبيت اليقين .¹The settlement of opinion.

إذن لقد اخذ بيرس في اعتباره أربعة مناهج لتثبيت الاعتقاد . ففي منهج العناد The method of lenacity يحاول الإنسان ببساطة أن يثير الشك بجهد غامض لاعادة الثبات ، وبهذا يداوم على الاعتقاد بلا انقطاع وقد بدأه الإنسان (من قبل) بالشك . و في منهج السلطة the method of authority يبحث الإنسان عن إثارة حالة من الشك عن طريق إخضاع معتقداته لإحدى السلطات المقبولة . وفي المنهج القبلي the priori method يقبل الإنسان بعد البرهنة تلك الاعتقادات التي يجدها أكثر ملائمة ، فالإنسان يعتقد " فيما هو متعلق بالفكر " .ويذكر بيرس ان معظم الفلاسفة انتهجوا المنهج القبلي ، ويعطينا مثلا على ذلك بديكارت على وجه الخصوص. أما المنهج الرابع ، و الذي يقبله بيرس ذاته ، وسخره في مجال الفلسفة ، فهو منهج العلم The method of science .²

ولم يحاول بيرس في مقاله "تثبيت الاعتقاد" ان يصف المنهج العلمي بشيء من التفصيل ، فان ذلك تم في مقالات أخرى بالفعل في أعمال بيرس ككل ،ولكنه اورد فكرة عامة عن المنهج العلمي نتبينها فيما يلي من عبارات :

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

- " انه المنهج الذي تمكنا به من تحديد معتقداتنا عن طريقه ولا يمت "
- " للإنسان بصلة ، ولكنه يمت بصلة لديمومة خارجية ، (اي) لشيء "
- " ليس لفكرنا تأثير عليه ... فهو يجب أن يكون شيء ما ذا تأثيرات "
- " أو ينبغي إن يؤثر – على كل إنسان ، و على الرغم من ان تلك "
- " المشاعر الضرورية مثلها مثل العديد من الحالات الفردية، فإنه مع "
- " ذلك يعتبر المنهج الذي يصبح نتاجه النهائية بالنسبة لكل إنسان "
- " هي نفسها ، وهذا هو المنهج العلمي " ¹³.

يبرز هذا الاقتباس فكرة ان المنهج العلمي يعتمد على تحديد المعتقدات من خلال تأثيرات خارجية مما يعني ان المعرفة ليست محصورة في الفكر الفردي بل مرتبطة بواقع خارجي ، يؤثر على الجميع و رغم ان المشاعر و الخبرات الفردية تلعب دورا فان المنهج العلمي يسعى لتحقيق النتائج موحدة و موضوعية تتجاوز الاختلافات الشخصية . مما يجعله منهجا يعتمد على ديمومة الحقائق الخارجية .

ان المنهج العلمي _ كما يفهم _ هو المنهج الذي اذا اتبع باستمرار يؤدي بالضرورة بكل باحث علمي إلى نفس النتيجة . (أما) علاقة الاعتقاد بالعادة habit فإنها تطورت في المقال الذي صاحب ظهور (المقال الأول) " كيف نجعل أفكارنا واضحة" (او كيف نوضح أفكارنا) How to make our ideas clear الذي ظهر بعد سنة (من ظهور المقال الأول) وفي نفس المجلة ، فلدينا هنا – كما لاحظنا من قبل في الفصل السابق – الصيغة المبكرة (الأولى) عن القضية البرجماتية ، وعلى الرغم من هذا فان هذا العنوان Label لم يستخدم بعد . ومن ثم فان التأكيد الذي ذكره "بين" Bain عن العلاقة بين الاعتقاد والعادة يظهر الان بصورة قوية :

- " أن الوظيفة الكلية للفكر هي إيجاد عادات من الفعل،... فان ما "
- " يعنيه الشيء هو ببساطة ما تتضمنه العادة .. فلا يوجد تمييز في "
- " المعنى يكون أكثر اتساقا من وجوده في اي شيء آخر ، ولكن الفرق "
- " الممكن يظهر من خلال الممارسة " ¹.

وقد لاحظنا في الفصل السابق رد فعل بيرس بإزاء هذه الصيغة عن المعنى ، و توسيعه له لكي يربط بين محاولة الإصلاح وتحقيق هدف معقولة الذات reasonablenessconcretereason ونلاحظ الآن ان نظريته في البحث تتغير بطريقة مشابهة correspondingly altered . وقيل فيما بعد ان البحث يكون مدفوعا " بالانجذاب

1تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص72

2تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص72

3تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص73/72 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

نحو الفكرة ذاتها " (المجلد السادس ، الفقرة 307) ، و من المفترض ان الأفكار إنما تكون جذابة طبقا لما لها من قدرة على الإسهام بقدر من الجاذبية الجوهرية و النهائية التي تنسب إلى معقولية الذات و يترسخ التأكيد الأساس على البحث مثل التأكيد على نوبان الشك في الاعتقاد ، لكي يحل محله البحث داخل الميتافيزيقا التالية عند بيرس . و بالطبع ، فان هذه (النظرية) كانت نظرية جيمس المبكرة عن البحث ، قبل أن تظهر التعقيدات المتأخرة في فكره و التي تركت تأثيرها على التطور التاريخي لنظرية البحث البرجماتية.¹²

أراء ديوي في البحث : صدرت دراسة منطق ديوي عام 1938 بعنوان : " نظرية البحث " The theory of inquiry ويعتبر من أكثر الصيغ نضجا في مجال علم المناهج " الميثودولوجيا " و لكن استمرارا للاتجاه الذي أشار إليه في أعماله المبكرة مثل " مقالات في المنطق التجريبي " Essays in Experimentallogic و "كيف نفكر " how wethnk ، فان هناك دليل على أن مقال بيرس " تثبيت الاعتقاد " ترك تأثيره على ديوي في عمله المبكر، و حتى في كتابه " المنطق " بتلك لدى بيرس ، وكان احد مراجعه الأساسية التي أشار فيها لبيرس المادة (التي وجدها) في بحث " تثبيت الاعتقاد " . وهناك محاولة لبيان إن أعمال ديوي و بيرس في هذا المجال أعمالا متكاملة حقا ، و برغم ذلك فقد كان رد الفعل عند بيرس عنيفا ضد الصيغة التي كتبها ديوي مبكرا عن موقفه (موقف ديوي) ، و مع ذلك فانه يوجد بعض الفروق الأساسية و الهامة لتأكيد ذلك ، و يجب ملاحظتها اولاً .²¹

واحد هذه (الفروق) يدور حول تأكيد ديوي في " منطق " على الخاصية الإشكالية للموقف كبحث أساسي problematic character of a situation as initiating inquiry أكثر من تأكيده على الحالة السيكلوجية (النفسية) للشك . و في الصفحات الأولى من كتابه " المنطق " كتب عن البحث باعتباره الوسيلة لإثبات الانتقال من " الموقف غير المحدد " an indeterminate situation إلى " الموقف المحدد " determinate situation ولكن بتقديم برهانه هذا أصبح من الواضح ان ذلك " غير محدد " يمكن ان يعالج الاشكالية problematic ، و إن الخاصية الإشكالية للموقف تتضمن اضطراب الفعل المستمر . و على الرغم من ان التأكيد يختلف نوعا ما بهذا الشكل عن الصيغة المبكرة لبيرس ، فان الشك يبدو انه يتضمن اضطراب unsettling الاتجاه المعتاد للفعل .²

1 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص73

تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص74/73

1 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص74

2 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص75

3 تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية . نفس المرجع السابق ص76

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

وهناك فرق آخر يأتي عن طريق التأكيد على " الموقف " ، فإذا كان اضطراب الفعل متضمن في موقف بعينه ، إذن فإن حل البحث سيفترض انه موجود أيضا في استمرار الفعل بإزاء هذا الموقف المحدد .. و قد حاول باحث ما أن يبرهن على أن بيرس يجب ان يقف نفس الموقف ، طالما أن الشك المحدد يجب ان يكون له موضع محدد و إثبات محدد، ومع ذلك فإن بيرس في الحقيقة لم يؤكد على باحثين بعينهم في مواقف بعينها ، ولكن جاء تأكيده على مجموعة من الباحثين ، أما " العادة " التي يكونها البحث و موضوعها فقد ساقها لنل بيرس في عبارات مثل : " كيف يمكن ان تؤدس بنا إلى الفعل ، ليس فقط تحت مثل هذه الظروف كما يبدو لنا إنها نشأت ، ولكن تحت ظروف يمكنها ان تحدث فيها ، ولا يهم كيف يمكن ان تكون بعيدة الاحتمال.³

وسوف يتبين لنا الفرق الذي نشأ عن هذا التأكيد في مناقشات متأخرة عن الصدق Truth ونظرية المعرفة .knowledge وميز ديوي بين " الحكم " و "القضية" مما مكنه – على الأقل إلى درجة ما – من ان يجد مكانا في تقديره لتأكيد بيرس peirce emphasis ، ومع ذلك فإن التأكيد على أنماط محددة من المواقف تستدعي بحثا محددًا ، وهو ما نجده عند ديوي (وعند جيمس و ميد) ، وهو احد التناقضات البارزة بين بيرس و باقي البرجماتيين الكبار.^{1 1}

(ويتمثل الفرق) الثالث ، وربما كان الفرق الأكثر أهمية في موقف ديوي من أن " الحكم " يعتبر هو التحول الحقيقي من موقف " الإشكالية " غير المحددة إلى موقف "الإشكالية" المحددة . (و "القضية " الأخيرة التي تتناقض مع الحكم ، هي فقط القضية التي (تستخدم) التعبير الرمزي في الحكم ، ولهذا تظل ممكنة الاستخدام في مواقف أخرى .وهنا يوجد شيء ما متناقض تقريبا وهو : انه بالنسبة لبيرس _ كعالم تجريبي _ فإن البحث ينتهي (بإحداث) تغير في الاعتقاد ، وبالنسبة لديوي _ وهو ليس عالما تجريبيا ينتهي به البحث الى تغير في الموقف .ويبدو انه كما لو كان ديوي أكثر "تجريبية " من بيرس . وألان (نجد) انب يرس ذاته يصر في مجال القضية البرجماتية على أن المعنى يجب أن يتضمن في الفعل ،ولكن مثل هذا الفعل كان ضروريا لكي نحصل على دليل حسي للبرهنة على تكوين اعتقاد جديد ، بينما يتضمن هذا (الرأي) –على أية حال –تغير في الموقف المباشر ، و التغير ليس –كما لدى ديوي –تحويلا في الموقف ذاته من " الإشكالية " الى " الاشكالية " ²

إن الفروق الثلاثة التي بينها (فروقا) أساسية و هامة.أنها تبدو أن لها علاقة بالواقع fact الذي يتوجه إليه اهتمام ديوي ومنه الى البحث الأخلاقي ، بينما يتوجه اهتمام بيرس إلى

1تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .نفس المرجع السابق ص76

2تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .نفس المرجع السابق ص77/76

3تشارلز موريس رواد الفلسفة الأمريكية .نفس المرجع السابق ص77

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

البحث كما يتناوله العالم الطبيعي ، وبعد الأخذ في الاعتبار علاقة المنطق بالبحث ، فإننا سوف نعود إلى القضية الخاصة لنؤكد على انه بالرغم من إن هذه الفروق مؤكدة ، فان النظريات العامة لبيرس وديوي بإزاء البحث هي نفسها بصفة أساسية .³

الأفكار أدوات : ديوي يؤكد ان المعرفة مستمدة كلها من التجربة . و التفكير ليس من طراز يختلف عن الإدراك الحسي . و الأفكار استباقيات لا ادراكات الجسمية ، و الأشياء هي كما تدركها الحواس فقط . و توجد كما ندرك في التجربة ووظيفة التفكير الأولى ليست بناء لأفكار وصور عامة من ادراكات نتذكرها او استنباط مواقف عامة بطريقة عامة . و الأفكار تولدها الظروف.¹¹

ولهذا يرى أن الفلسفة لم تنشأ عن مادة عقلية، أي عن مجرد التفكير النظري في مشاكل الوجود و الكون و الإنسان، بل كانت محاولة للتوفيق بين المعتقدات المنقولة و الشائعة و بين التبرير العقلي لها . " و لو بدا المرء ، دون تحفظات عقلية ، في دراسة تاريخ الفلسفة ، لا على انه شئ مستقل منعزل ، بل على انه فصل من فصول تطور و نمو الحضارة ، و لو ربط بين تاريخ الفلسفة و دراسة الانثروبولوجيا و الحياة البدائية و تاريخ الدين و الأدب و النظم الاجتماعية _ فمن المؤكد انه سيصل إلى حكم مستقل على قيمة ما قلناه . و لو نظر إلى تاريخ الفلسفة على هذا النحو لاتخذ معنى جديدا... و بدلا من منازعات المتنافسين حول طبيعة الحياة الواقعية ، يكون لدينا منظر التصادم الإنساني من الهدف الاجتماعي و المطامح . و بدلا من المحاولة المستحيلة لتجاوز التجربة ، يكون لدينا تسجيل مفيد لمحاولات الإنسان التعبير عن امور التجربة التي ترتبط بها ارتباطا وجدانيا عميقا . و بدلا من المحاولات النظرية البحتة غير ذات الشخصية للتأمل كشاهدين بعيدين ، في طبيعة الأشياء ، في ذاتها المطلقة ، ستكون لدينا صورة حية لاختيار الإنسان المفكر _ عما يرى ان تكون عليه الحياة ، و اية غايات ينبغي على الناس ان يستهدفوها لتشكيل نشاطهم العقلي . " ان علينا ان نفهم ان " الفلسفة ، تحت قناع أنها تبحث في الحقيقة المطلقة ، إنما كانت فعلا تهتم بدراسة القيم السابقة الراقدة في النقول الاجتماعية social traditions ، و أنها نشأت من الصراع و التصادم بين الغايات الاجتماعية و من تنازع المؤسسات الموروثة مع الميول المعاصرة _ نقول : إذا تبين كل هذا ، فهناك سيتبين أن مهمة الفلسفة في المستقبل هي إن توضح أفكار الإنسان عن النزاعات الاجتماعية و الأخلاقية في زمانهم . و هدفها إن تكون _ قدر الطاقة الإنسانية _ أداة لمعالجة هذه النزاعات " . (من محاضرة بعنوان : " إعادة البناء في الفلسفة ")²

1الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1. المؤسسة العربية للدراسات و النشر ص 500/499
21الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1 نفس مرجع السابق ص 500 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

وهذه النظرة إلى مهمة الفلسفة مستمدة من نظرية ديوي في المعرفة ، و مفادها إن الإنسان بدأ يفكر ابتغاء أن يعيش و يبقى في قيد الحياة و يحسن أحواله المعيشية . يقول : " ان التفكير يتبع الكفاح ، و الفعل يتبع التفكير " . ذلك لان الإنسان لا يفكر إلا إذا كانت لديه مشكلة يحاول التغلب عليها. و لو لم تكن لديه مشاكل، لكانت حياته عارية عن التفكير و بالجملة يلاحظ:

(أ) إن التفكير لا يبدأ إلا حيث توجد مشكلة، أو اختلاط أو شك، و يراد حلها. فالتفكير ليس مجرد عملية احتراق تلقائي: انه لا يوجد إلا حيث تكون هناك حاجة و مناسبة تدعو إليه.

(ب) إن التفكير ليس أمرا عشوائيا و بلا هدف . فالتأمل لا ينمو فقط من مجرد الحاجة او الأشكال ، بل يميل دائما إلى الأشكال و الحاجة . و الحاجة إلى حل مشكلة هي العامل المرشد دائما في عملية التفكير. و ما يساعدنا على التفكير ليس هو الهدوء و السكون، بل التحرك نحو هدف. و تركيز العقل على موضوع يشبه التحكم في السفينة كي تتخذ طريقا معينا . وهذا يقتضي تغييرا مستمرا للوضع مع وحدة التوجيه .

(ت) و الوظيفة الأولى للتفكير هي حل المشكلة التي نواجهها ، و إيضاح الغموض و الاختلاف ، و الإجابة عن السؤال المائل في ذهننا ، و نحن نتوقف عن التفكير اذا ما حلت هذه المشكلة . ولن نفكر بعد أو نستأنف التفكير إلا إذا عرضت مشكلة جديدة ، او ظهر موقف محير جديد.¹

و ما دام الأمر كذلك، فان الأفكار هي أدوات instruments تنتج بها بعض النتائج المرغوب فيها . إنها تساعدنا على أن نعمل شيئا ، او نفعل على وجه أفضل ، أو أكثر ذكاء ، أو اقرب إلى النجاح _ خيرا مما لو كنا نعتمد على الغريزة أو الاندفاع وحدهما . يقول : " ان الأفكار ليست تكون أفكار حقيقية إلا إذا كانت أدواتستعينها في حل المشاكل . و الفكرة _ من الناحية المنطقية _ ليست إدراكا شاحبا لشيء ما ، و ليست مركبا من عدد من الإحساسات . إن الرجل المتوحش قد يكون قادرا على تكوين صورة عن الأعمدة و الأسلاك. ذلك ان الفكرة لا يمكن ، عقليا ، أن تنحدر بتركيبها ، و إنما تتحدد فقط بوظيفتها وفائدتها . و في المواقف المريبة أو غير محددة، ما يساعدنا على تكوين الحكم و على الاستنتاج بواسطة استباق حل ممكن _ هو فكرة، و ليس شيئا آخر. إنها فكرة بفضل ما تفعله من إيضاح شكل أو التنسيق بين ما هو متناثر شذرات ، لا بفضل تركيب طبيعي " .¹²

11الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1 نفس المرجع السابق ص500
21الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1 نفس مرجع سابق ص500 .

الفصل الأول: من تحديد المفاهيم إلى المنابع الفكرية لجون ديوي

و ليست مهمة الأفكار الانهماك في التعميمات بل الاستجابة للمواقف الناشئة عن مشاكل: و بقدر ما تكشف عن أنها فعالة، و أدوات ناجحة في علاج هذه المشاكل، فإنها تكون أوفر حظا من الحقيقة أو الصحة. و الفكرة إذا تلعثمت في معالجة موقف أو مشكلة، توصف بأنها فرض. hypothesis إنها تتردد بين (إذا) و (ربما). أنها مجرد اقتراح أو حزر لأنها تتحول إلى " حقيقة واقعية " fact إذا توقفت عن التردد و الترحح و صارت فعالة¹¹.

11 الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1 نفس المرجع السابق ص 500 .

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية لقيامه

- المبحث الأول: فكر جون ديوي التربوي
- المبحث الثاني : الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

الفصل الثاني : الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية لقيامه .

المبحث الأول : فكر جون ديوي التربوي :

تعتبر شهرة ديوي عالما بالتربية اكبر من شهرته فيلسوفا . و قد عرض آراءه في التربية في مؤلفات عديدة في أرائه التربوية هاجم ديوي على السواء : التصور السائد في المدارس الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل هذا القرن ، القائل بان الطفل كائن سلبي ، و مهمة التربية و التعليم هي فرض المعارف على ذهنه . كما هاجم النظرة الجديدة في أوروبا و المضادة لهذه، و القائمة على التمجيد العاطفي للطفل، فكانت تدعو إلى ترك الطفل يلتقط و يختار بنفسه ما يهوي من معلومات و دراسات. و رأى ديوي أن كلتا النظرتين قائمة على علم نفس فاسد خاطئ : فالنظرة الأولى أفرطت في الاستهانة بذكاء الطفل الفطري ، و الثانية غفلت عن ان الطفل لا يزال في دور غير ناضج . و من ثم رأى ديوي ان التربية ينبغي إن تتولى الانتقال بالطفل و البالغ من تجربة غير ناضجة إلى تجربة انضج قائمة على ذكاء الطفل أو البالغ و مهاراته . و وضع ديوي شعارا لمذهبه التربوي العبارة التالية : " تعلم بان تعمل " . بيد انه لم يقصد بهذا صرف التربية و التعليم عن التزويد بالعلوم و المعارف ، بل لفت الانتباه إلى هذه الواقعة و هي أن الطفل مخلوق مولع بالنشاط ، محب للاستطلاع و الاستكشاف .و الطفل ليس قابلا للتشكيل كما يشاء المربي ، و ليست استعداداته و مواهبه ثابتة و محددة كذلك . بل ، كما يرى أرسطو قبله ، ووظيفة التربية هي تشجيع العادات و الاستعدادات التي تكون الذكاء .²⁸¹

عرف جون ديوي بشدة حساسيته حول موضوع التعليم و التربية ، حيث انتقد النظام التعليمي التقليدي الذي يركز بشكل كبير على تلقين التعليم و الحفظ ، حيث هذه الطريقة تشجع على الكسل و يصبح التعليم عملية مملة و مجردة خالية من النقد . و في هذا الصدد يقول جون ديوي " ان كل ما تراه عندنا مصنوع للإصغاء ، لان التدريس بلا كتاب ليس الا نوعا من الإصغاء يبين اعتماد عقل على آخر .و الاتجاه الى الإصغاء يعني الكلام المقارن ، الانفعال و التسلم ، أي وجود مواد معينة و مهينة من السابق ، أعتها مدير المعارف و مجلس المعارف و المعلم ، و على الطالب ان يمتص منها اكبر قدر ممكن في اقل وقت ممكن ، لذا فلا يوجد في في غرفة الدراسة التقليدية الا مجال ضئيل للعمل .فالمصنع و المختبر و المواد و الأدوات التي يمكن ان ينشئ بها الطفل شيئا ما او ينتجه او يتحراه بصورة فعالة ، و حتى المجال المتطلب لذلك مسبقا ، كلها يفتقر اليها في اغلب الاحيان وليس للأشياء التي تتصل بهذه العمليات أهمية ، حتى و لو مكان واضح المعالم في التربية ."¹

1الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1. المؤسسة العربية للدراسات و النشر ص502

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

كما يعرف جون ديوي بأنه شيخ فلاسفة التربية الحديثة²⁹ ، و الذي دفعه إلى تأليف كتاب "المدرسة و المجتمع" بين يدي مربي الجيل و مثقفي النشء هي حملهم على ربط المدرسة بالحياة و جعلها على أتم اتصال بها³. و لعل أول الأمور التي اهتم بها ديوي هي ربط المدرسة بالمجتمع. و انه على الرغم من إن هذه الفكرة ليست جديدة في التربية فإن ديوي أكد عليها من جديد ، و أوضح ان المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع⁴. فمن خلال التعليم ينقل المجتمع معارفه و قيمه و تجربته للأجيال القادمة، فالمدرسة ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة بل هي بيئة يتعلم فيها الأطفال كيفية التفاعل مع الآخرين و محاكاة المحيط الخارجي

و من ناحية أخرى لم يعتبر جون ديوي الديمقراطية أقل شأنا من التربية. حيث ربط بين التربية و الديمقراطية ربطاً قوياً⁵ ، و لعل عنوان كتابه التربوي الأول الديمقراطية و التربية خير ممثل لنزعتة هذه ، و الديمقراطية عند جون ديوي - كما هي عند غيره من المفكرين المحدثين - أسلوب في الحياة ، و ليست مجرد تطبيق سياسي لمفهوم قديم يرجع عهده الى اليونان في العصور القديمة ، فالديمقراطية ، و قد قال جون ديوي في هذا الصدد : " فليست الديمقراطية مجرد شكل للحكومة وإنما هي في أساسها أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة المتبادلة ". و على هذا الأساس فالديمقراطية عند ديوي إشكال عدة فهي مساواة بين الأفراد في تهيئة فرص متكافئة لهم دون أي تمييز بينهم و هي تكافل اجتماعي ، و هي عدالة اجتماعية و هي حرية في الاعتقاد⁶.

1جون ديوي. المدرسة و المجتمع. تر: دكتور احمد حسن الرحيم. (بيروت. لبنان) دار مكتبة الحياة الطباعة و النشر. الطبعة الثانية 1978ص52

2 جون ديوي. المدرسة و المجتمع نفس مرجع السابق ص9

3جون ديوي. المدرسة و المجتمع نفس مرجع السابق ص 9

4جون ديوي. المدرسة و المجتمع نفس مرجع السابق ص 16

5جون ديوي. المدرسة و المجتمع نفس مرجع السابق ص19

6جون ديوي. المدرسة و المجتمع نفس مرجع السابق ص19

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

و من متضمنات المجتمع الإنساني ، انه هناك العديد من المجمعات في مجتمع واحد ، و التباين الموجود بينهم سواء كان من الناحية الخلقية ، و الدينية، و اللغة ، و العادات و التقاليد، تجمعهم نقطتين إلا و هي الفكر و العمل ، فتحلي الأفراد بالمسؤولية و التعاون و التضامن الموجود بينهم يجعل المجتمع مزدهرا و صالحا و في هذا الصدد يقول جون ديوي :
"المجتمع كلمة واحدة لكنه أشياء كثيرة فاجتماع الناس طرق و أغراض شتى ، و الفرد منهم ينتظم في مختلف الجماعات و يكون خلطاؤه فيها متباين كل التباين حتى ليتراء انه لا يجمع بينها إلا كونها أنماطا من الحياة المجتمعة ، ففي كل نظام اجتماعي واسع جماعات صغيرة متعددة لا سياسية فحسب و لكن صناعية و علمية و دينية ."¹

وبالرغم من أن بعض المجمعات في المجتمع تجمعهم الفكر و العمل ، الا انه لا يمكننا ان نعتبر المجتمع كتلة واحدة و متجانسة ، فمثلا تكون بناءة (ايجابية) تكون بنفس الوقت هدامة (سلبية) فهناك عصابات تعمل بشكل غير قانوني، نهب ، و سياسيين غير أكفاء في وظيفتهم حيث يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة. مما يجعل هذه الجماعات تتفاوت في أهدافها و أخلاقياتها. وكل هذا لا يعني أن نستبعد هذه الجماعات من المجتمع. و يقول جون ديوي في هذا الصدد : " إذا نظرنا إلى الحقائق التي تشير إليها كلمة المجتمع بدل ان نحصر انتباهنا في مدلولها الذاتي ، لم نر فيها تلك الوحدة ، بل لرأينا جماعات متعددة صالحة و طالحة . فمنها عصابات تجتمع على الإثم ، وأصحاب أعمال يفتكون بالجمهور اذ يقومون على خدمته ، و كتل سياسية يجمعها السلب و النهب . فإذا قيل ان هذه المنظمات ليست مجتمعات لأنها لا تفي بالمطالب المثلى لفكرة الاجتماع ، كان بعض جوابنا اننا بذلك نجعل فكرة المجتمع شيئا ممعنا في "المثالية " لا نفع فيه لبعده عن الواقع ؛ و كان بعضه الآخر أن كل واحدة من هذه المنظمات ، مهما تعارضت مصلحتها مع مصالح الجماعات الأخرى ، لها من الخصال الحميدة التي يتصف بها " المجتمع " ما يحكم الرابطة بين أفرادها ."² 30

1 جون ديوي . الديمقراطية و التربية . تر: دكتور منى عقراوي و زكريا ميخائيل ، (القاهرة) مطبعة لجنة التأليف و النشر . ج4 ص84 .
2 جون ديوي . الديمقراطية و التربية . نفس المرجع السابق ص85 .

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

ان المجتمع الديمقراطي يتميز بقدرته على التكيف مع التغيرات و المواقف الجديدة و هذا بفضل دعامتين يتميز بها **فالأولى** : تتمثل في تنوع المصالح و الاعتماد المتبادل أي ، المجتمعات الديمقراطية تتسم بالتعدد و التنوع في النقاط التي تلتقي فيها مصالح الأفراد و هذا ما يعزز من الروابط الاجتماعية و التحكم في السلوك الاجتماعي و يساعد على تحقيق التوازن و الاستقرار داخل المجتمع . أما الثانية: حرية التعامل و التكيف الاجتماعي : أي حرية التعامل بين جماعات متباينة التي كانت منعزلة من قبل تشكل جزءا أساسيا من المجتمع الديمقراطي . و هذه الحرية لا تعني إزالة الحواجز بينها بل تقوم على تشجيع التفاعل و التعاون فيما بينها .

و هذه الصفات التي يتسم بها المجتمع الديمقراطي تجعله مجتمعا مرنا و قادرا على الحفاظ على استقراره و تماسكه في مواجهة مختلف التحديات و تجاوز العراقيل شتى الصعوبات . و يقول جون ديوي : " ان دعامتي مقياسنا هذا تشيران الى الديمقراطية . **فالأولى** لا تدل على زيادة تعدد النقاط التي تشترك فيها المثالح و تنوعها فحسب ، بل تبين كذلك كثرة اعتمادنا على اعتبار المصالح المشتركة عاملا من عوامل السيطرة الاجتماعية . أما الثانية فليس معناها مجرد حرية التعامل بين الجماعات التي كانت من قبل منعزلة (اذا صح ان مجرد الرغبة في العزلة تؤدي إليها) ، و إنما معناها تبدل عاداتها الاجتماعية اي التكيف المستمر الناتج عن مجابهة ما يجد من المواقف التي تنشأ عن شتى ضروب الاتصال . و هاتان هما الصفتان اللتان تميزان المجتمع الديمقراطي كل التمييز." ³¹¹

عرفنا سابقا أن الديمقراطية تسعى دائما لتحقيق شكل من الحياة الاجتماعية، حيث تتداخل المصالح المختلفة و يعتمد على التقدم و التكيف و هذا ما يخلق بيئة تعليم و تطوير مستمر . فالعملية الديمقراطية تبرز اهتماما خاص بالتربية المقصودة المنظمة اي تعليم الذي يهدف إلى تحقيق أهداف محددة و يتبع منهجية منظمة ، حيث هذا النوع من التربية تعد الأفراد ليكونوا قادرين على التفاعل بفعالية مع مجتمعهم و مساهمة في تقدمه و تطوره . و يتحدث جون ديوي عن العلاقة الموجودة بين التربية و الديمقراطية حيث يشير الى ان التربية السليمة تلعب دورا حاسما في نجاح الديمقراطية ، و يتمتع المواطنين بالقدرة على التفكير و اتخاذ القرارات المبنية على مبادئ الطاعة و المشاركة الفعالة في الحكم . كما يشير الى انم بدا الحكومة و السلطة السياسية يجب ان تنبع من إرادة الشعب و تحظى بدعمهم و طاعتهم .

1 جون ديوي . الديمقراطية و التربية . نفس المرجع السابق ص 89

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

المبحث الثاني : الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي :

لقد بنى الفيلسوف الأمريكي جون ديوي فكره حول أسس فلسفية تقوم على التربية و من بين هذه الأسس نجد :

الخبرة التي تعد من أهم الأسس الفلسفية في عملية التعلم و النمو الشخصي ، و هي جزا لا يتجزأ من الفهم الإنساني .و يعتبرها جون ديوي بالشيء الغير محدود او النهائي ، بل حسبه عملية مستمرة و متجددة ، فالفرد عندما يخوض أي تجربة فهي تكشف له جزءا جديدا من العالم الذي لم يكن معروفا من قبل .كما أن المعرفة و الخبرة ليست ثابتة فكلما تقدمنا في تجربتنا و تعلمنا منها تتراجع الحدود التي كانت تبدوا لنا . فجوهر الخبرة هي الاستمرار و التفاعل مع العالم لتحقيق مزيد من الفهم و التطور الشخصي و يقول في هذا الصدد جون ديوي : " كل خبرة أفق فسيح ينكشف من خلاله عالم غير محروقا تختفي حافته رويدا رويدا كلما سرت قدما إلى الأمام . " 321

فقد ذكرنا من قبل مبدئين أساسيين يراهما ديوي ضروريين في هذه النظرية التي رسمها للخبرة يقول عنها " ...و قد حاولت أن ابرر حاجتنا إلى مثل هذه النظرية بلفت النظر إلى مبدئين أساسيين في تكوين الخبرة إلا هما مبدأ التفاعل و مبدأ الاستمرار. "2

فقال جون ديوي عن مبدأ الاستمرار " هناك نوع ما من الاستمرار في كل حالة و إنما نصل إلى الأساس الذي تفرق بمقتضاه بين الخبرات عندما نلاحظ الصور المختلفة التي يعمل بها مبدأ استمرار الخبرة.و يمكنني أن أوضح المعنى الذي اقصده بان اذكر اعتراضا وجه إلى فكرة سبق ان أوردتها و هي أن عملية التربية يمكن اعتبارها عملية نمو و ذلك إذا فهم النمو على انه المبدأ الفعال .النماء³ . " جون ديوي يناقش في هذه الفقرة فكرة استمرار الخبرة و كيفية التفريق بين أنواع الخبرات بناءا على تأثيرها على عملية النمو ، و هو يدعو الى ضرورة فهم النمو ليس فقط كعملية كمية اي مجرد زيادة في المعرفة و المهارات بل كعملية نوعية تؤثر في القدرة على التفاعل مع الخبرات المستقبلية مع الاعتماد على الخبرات السابقة مما يؤدي الى تطوير قدرات الشخص في مواجهة تحديات الحياة .

1 جون ديوي .الخبرة و التربية .تر: محمد رفعت رمضان .نجيب اسكندر .القاهرة .مكتبة الانجلومصرية .1954.ص28
2 صفاء عبيد.فلسفة التربية عند جون ديوي .مذكرة تخرج ماستر .جامعة قاصدي مرباح .ورقلة 2016ص49 .
3 جون ديوي .الخبرة و التربية . نفس مرجع السابق ص 28.

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

أما مبدأ التفاعل فقال ديوي " تعبر كلمة التفاعل على المبدأ الرئيسي الثاني لتفسير الخبرة من حيث وظيفتها و قوتها التربوية .وهي تقرر أهمية متساوية لكلا العاملين اللذين يكونان الخبرة إلا وهما الظروف الخارجية و الداخلية و كل خبرة عادية هي ثمرة التفاعل بين هاتين المجموعتين من الظروف³³¹ ". فيرى ديوي ان الخبرة ليست مجرد عملية تحدث في فراغ بل هي نتاج لتفاعل معقد بين عوامل داخلية المتمثلة في التجربة ، المعارف السابقة ، المعتقدات و الاهتمامات الشخصية ...الخ و العوامل الخارجية تتضمن كل ما هو خارج الفرد و يؤثر في خبرته كالمواد التعليمية و المعلمين و الزملاء ...

إن مبدأ التفاعل يلتقي مع مبدأ الاستمرار في الخبرة التربوية. هذا الذي يمثل انتفاضة ديوي على التربية التقدمية ، تقوم على التفاعل بين الظروف الداخلية من جهة و الخارجية من جهة أخرى و يسمى تفاعلها **موقفا** ².

كان جون ديوي من الدافعين عن الفلسفة التجريبية، التي تشير إلى إن المعرفة تنشأ من خلالا لتجربة. والتفاعل مع البيئة و التجار بالعملية. فهو يرى أن المعرفة العملية ليس بشيء يمكن نقله بشكل مجرد ، بل يجب اكتسابها من خلال التجارب الحياتية، فالتعلم التجريبي يساعد الطلاب على فهم و اختيار النظريات و المفاهيم في سياقات حقيقية. فيجد الطالب نفسه في وضع خبرة حقيقية تنبع ثمنه مشكلة تكون بمنزلة حافز التفكير ليتمهد الشرط إلا إذا اتسم العملا لذي يوحى بها الوضع بالرتابة او الاندفاع بالهوا بالوقتي. فلا بد ان تؤدى الخبرة المتاحة للميدان جديد لميأل فها الطالب بمنقبل، حثت تنشأ المشاكال لتيتشكال ادفاعا بالتفكير .

كما يعد التفاعل الاجتماعي من بين الأسس الفلسفية حيث : أكد جون ديوي على أهمية التفاعل الاجتماعي والاعتماد على دعم الجماعة بعكس قوة العلاقات الاجتماعية بدلا من ضعفها ، حيث يتجلى هذا في قدرة الأفراد على التعاون والتنسيق مع مجتمعهم كما يعزز التكامل والثقة والتواصل الفعال بينهم ، مما يؤدي إلى مواجهة المشكلات والتكيف مع التحدي وفعالة . ويقول جون ديوي في هذا الصدد: "ان الاعتماد من الوجهة الاجتماعية دليل قوة لأضعف إذ ينطوي على التعاون والتساند"³.

كما انه يدعو إلى التعليم المستمر ، فالتعليم ليس بعملية تنتهي بمجرد التخرج من المدرسة ، حيث يري ديوي أن التعليم عملية مستمرة طوال الحياة الفرد . فيجب إعداد الطلاب ان يكونوا متعلمين مدى الحياة ، قادرين

1 جون ديوي . الخبرة و التربية. نفس مرجع السابق ص35
2صفاء عبيد . فلسفة التربية عند جون ديوي . نفس مرجع السابق .
3 جون ديوي . الديمقراطية و التربية. نفس المرجع السابق ص46 .

الفصل الثاني: الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية

على التكيف و التعلم من تجاربهم الجديدة باستمرار يردد و أيضا " أنعمية التربية و التعليم ليست عملية إعداد للمستقبل بل انها عملية حياة".³⁴¹

التفكير

يضع جون ديوي التفكير في قلب العملية التربوية، حيثير بان التفكير هو وسيلة التثير بطبينا لأفعال و نتائجها، مما يمنح التجربة معناها الكامل، في فلسفتها البرجماتية يعد التفكير النقدي و التحليل الذاتيين عنصرين أساسيين لتطور المعرفة و الفهم العميق

فديوي يؤكد ان التجربة التربوية بدون عنصر التفكير تفتقر للعمق و المعنى، لا التفكير هو ما يمكننا ان نتمتع بيز العلاقات السببية بيننا لأفعال و نتائجها بهذه الطريقة تصبح التربية عملية تفاعلية مستمرة بين الفرد و بيئته. و قول ديوي في هذا الصدد : " ان التفكير ان لم يكن ضمنا صراحة هو تمييز العلاقة بين الشئ الذي نحاول عمله و ما يترتب على هذه المحاولة من نتائج و لا سبيل الى وجود خبرة ذات معنى دون ان يكون فيها عنصر من التفكير".²

الادائية :

كلا من وليام جيمس و جون ديوي اتفقا على أن العقل أداة تطورت لحماية الكائن الحي و تحسين قدراته على البقاء. فجون ديوي وسع هذا المفهوم ليس فقط ليشمل التكيف البيولوجي بل أيضا التفاعل الاجتماعي و الثقافي و العقل أداة تساعد الإنسان على حل مشكلاته في الحياة اليومية .

فالادائية مصطلح اشتقه جون ديوي من خلال قراءته وليام جيمس الذي يعتبر كذلك ان العقل أداة فعالة نشيطة مهمته ان يوائم بين الكائن و بيئته موائمة تعين صاحبه على البقاء فهو أداة بيولوجية كسائر أعضاء الكائن الحي لا ينفك أن تواجه المواقف الجديدة الطارئة فنرد عليها بما عسا هان يكتب النجاة و البقاء القوي لصاحب تلك القوة³.

لذلك سمي مذهب جون ديوي بالادائية باعتبار ان العقل ذو وظيفة بيولوجية تتخذ من الفكرة أداة و وسيلة للعمل على نحو يحقق للإنسان ما يبتغيه من تغيير في مجتمع صناعي ديمقراطي على نحو يجعل المعرفة آلة ووظيفة في خدمة مطالب الحياة

1 جون ديوي. المدرسة و المجتمع. نفس المصدر السابق ص 16
2 جون ديوي. الديمقراطية و التربية. نفس المصدر السابق ص 150/151.
3 بلوط صابرينة. سواريت بن عمر. (الادائية و الديمقراطية) جون ديوي انموذجا. جامعة وهران. 2023. ص 46

الفصل الثالث : فلسفة الفن عند جون ديوي .

- تمهيد:
- المبحث الأول : التربية الفنية عند جون ديوي.
- المبحث الثاني : دور السينما و الألعاب الالكترونية في تشكيل التربية.

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

الفصل الثالث : فلسفة الفن عند جون ديوي :

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل الى الفلسفة الفنية عند جون ديوي و دور السينما في تربية الاطفال . فكيف عرف جون ديوي الفن ؟ و هل للسينما دور في تشكيل الأطفال ؟

المبحث الأول : التربية الفنية عند جون ديوي :

إن الفن ليس مجرد شكل أو مادة، مثل صورة أو تمثال أو قطعة موسيقية أو قصيدة شعرية، إنما الفن هو المعنى أو الرسالة أو الشعور أو الفكرة الذي تحمله و تعبر عنه هذه الأشكال الفنية. فالفنون المختلفة سواء كانت بصرية أو سمعية أو أدبية فهي تعتبر وسائل لنقل معانٍ أعمق و مشاعر و تجارب إنسانية.

فالقيمة الحقيقية للفن تكمن في ما تعبر عنه هذه الأشكال الفنية و ما تحمله و ما تنثيره في نفس المتلقي من رموز و معان و تعابير و ليس في الشكل المادي ذاته . و يقول في هذا الصدد جون ديوي: "ليس الفن صورة من الصور و لا تمثال من التماثيل ، و لا قطعة من الموسيقى ، و لا قصيدة من الشعر ، و إنما هو المعنى الذي تحمله تلك الصورة ، و يرمز له ذلك التمثال ، و تعبر عنه تلك القطعة الموسيقية ، و تتضمنه القصيدة تلك".¹

إن الفن يعتبر كأحد أعمق و أقدم مظاهر التعبير الإنساني، يمتد عبر التاريخ ليعكس تطور الحضارات و ثقافتها، حيث يأخذ أشكال متعددة كالرسم، النحت، الموسيقى، الأدب... الخ. و ينقسم الفن إلى قسمين و هذا بعد اتفاق المشتغلون من الناحية التاريخية فيدعى أولها بالفن الجميل أو الرفيع: فهو ذلك الفن الذي يثير العاطفة و الشعور في نفس المتلقي، حيث يمنحهم تجربة جمالية مميزة، و التأمل في المعاني و الرسائل الكامنة وراء ذلك العمل الفني. أما الثاني فهو ما يعرف بالفن التطبيقي : و هو نوع من الفنون الذي يركز على تصميم و إنشاء أشياء عملية و جمالية في أن واحد ، حيث يمكن استخدامها في الحياة اليومية ، و يهدف إلى ابتكار حلول جديدة تلبي حاجيات المستخدمين . حيث استمد هذا التقسيم من اليونانيين القدامى قبل زهاء خمسة و عشرون قرناً، حيث كان التقسيم آنذاك مأخوذ من طبيعة المجتمع اليوناني. فهناك : فئة الأحرار متمثلة في الحكام و ذوات الجاه.²

في المجتمع الحديث الحياة المادية تهيمن على الأنشطة اليومية ، مما يؤدي إلى تراجع دور الفن في المجتمع و هذا بعدما كان له دوراً اجتماعي مثل توثيق التاريخ ، نقل القيم الثقافية ،

¹ الدكتور نوري جعفر حياته و فلسفته، مطبعة الزهراء 1، بغداد، ص 36.

² نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

لكن مع التركيز بالجوانب المادية للحياة يتم تهميش هذه الوظائف. و قد لخص جون ديوي أفكاره في هذا الصدد: " بعد ان ضاقوا بالحياة المادية اخذوا يتلمسون الجمال في البحث عنكثير من المصنوعات الخزفية و أدوات الحروب القديمة و ما مشاكلها ، و صاروا يخزنونها في أماكن خاصة و ينفقون عليها بسخاء معبريها مصادر للفن و منابع للجمال مع العلم بان تلك الفنون كانت في زمانها ادوات تدخل في صميم الحياة و لا تخرج عن كونها فنون تطبيقية ."¹¹

حيث بدا الناس يحتفظون بهذه المصنوعات القديمة و يعتبرونها كنوزا فنية ، مما يعكس تحولا في كيفية تقديرهم للجمال و قد أكد على ذلك جون ديوي في قوله : " كما أخذت الحكومات في الأمم المتحضرة في بناء المتاحف و دور الآثار لخرن بعض مظاهر ثروتها الفنية و أثارها العسكرية و المدنية من جهة و لعرض ما استطاعت الحصول عليه من غيرها من الأمم من جهة أخرى ، هذا من ناحية الاعتزاز بمخلفات الماضي من الجوانب الفنية ."²

" و بقدر ما يتعلق الامر بنوعي الفن اللذين اشرنا إليهما فان جون ديوي يدعو إلى تمرين الشقة بينهما ليجد العامل و الفلاح لذة في عملها من جهة ، و لينتج الفنان فنا تطبيقيا نافعا للمجتمع الذي يعيش فيه ."³ ان جون ديوي يسلط الضوء على إزالة الفجوة بين الفن التقليدي و الفن التطبيقي ، و يمكن تحقيق ذلك من خلال جعل الأنشطة اليومية مثل العمل الزراعي او الحرفي ممتعة و مليئة بالإبداع بحيث يشعر العامل و الفلاح بالرضا و اللذة و هذا النهج يعزز الفن و الحياة العملية .

" كما أن جون ديوي يدعو الى تربية العامة تربية تحب لهم تذوق الفن لذاته ."⁴ مما يعني تشجيع الناس على تقدير الجمال الفني بغض النظر عن فائدته العملية و هذا يشمل توعية الناس بأهمية الفن في إثراء حياتهم و جعلهم أكثر حساسية للجمال في مختلف أشكاله.

و بالتالي يدعو تربية الخاصة للفنانين و النخب الثقافية بحيث يتمكنون من إضفاء بعض مظاهر فنهم الرفيع على الفنون التطبيقية. " و تربية الخاصة تربية تجعلهم يخلعون بعض مظاهر فنهم الرفيع على الفنون التطبيقية ."⁵

و قد اختلف بعض الباحثين حول الصلة الموجودة بين العلم و الفن من ناحية ، و الفن و الفلسفة من ناحية أخرى ، و برهانهم على ذلك فيما يتصل بالفرق بين العلم و الفن ، فالفنان

1الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص42 .

2.الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص42

3الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص43

4الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص43

5الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص43

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

دائماً ما يشتغل بعواطفه على عكس العالم الذي يجمد او يكبت عواطفه ليخضع على سيطرة العقل.¹¹

و يقول جون ديوي : "ان الفكرة التي تفصل بين العلم و الفن إلى ذلك الحد ليست صحيحة على هذا الوجه من وجوه الإطلاق ، ذلك لان العالم لا يتجرد من عواطفه في مخبره من جهة ، و لا ينعدم التفكير عند الفنان مطلقاً من جهة أخرى ."² انطلاقاً من هذا الاقتباس يسلط جون ديوي الضوء على العلاقة التبادلية المتكاملة بين العلم و الفن ، لان ببساطة العالم لا يستطيع التخلي اي تجريد نفسه من العواطف ، و الفنان لا يعمل بدون تفكير او تحليل . فمثلاً نجد الرسام ليوناردو دافنشي عالم و فنان في نفس الوقت .

"و لكن مع هذا فهناك فرق بين الحالين و الفرق هذا يحدده مدى التدخل أو الشكل الذي يأخذه كل من العقل و العاطفة في الإنتاج ."³ فالعقل عندما يتدخل في بشكل اكبر في عملية الإنتاج غالباً ما تكون النتائج منطقية، تعتمد على التحليل و الدقة والبحث و التخطيط. أما العاطفة تلعب دور اكبر في عملية الإنتاج فان النتائج تميل إلى أن تكون معبرة مليئة بالإحساس و الشغف و قد تعكس المشاعر و الأفكار الداخلية للشخص.

1الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص43 بتصرف

2الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص44.

3الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي (حياته و فلسفته) نفس المرجع السابق ص44

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

المبحث الثاني: دور السينما و الألعاب الالكترونية في تشكيل التربية .

دور السينما في تشكيل التربية :

الفيلم الكوميدي الأمريكي **Baby's Day out an inforgettable American comedy**

(طفل خارج المنزل) .فيلم الولايات المتحدة الأمريكية .

تاريخ العرض: 1 يوليو 1994.

تصنيف العمل: عائلي.

إخراج : باتريك ريد جونسون Patrick Read John.

تأليف : جون هيوز a John Hughes and Richard Vane .

وقت الفيلم: (58 : 37 : 1) .

طاقم العمل : لارا فلين بويل :

جو باننو ليانو ، بريان هاني ، سينيا نيكسون ، فريد تومين دالتون .¹

قصة الفيلم : طفل صغير يعيش مع أبويه الأثرياء في القصر، اللذان يستعدان لإظهاره للمجتمع على صفحات الجرائد، لكن لسوء الحظ يتظاهر ثلاثة مجرمين، على أنهم مصورون تابعون للجريدة، يقومون باختطاف الطفل الرضيع و طلب الفدية من والديه قيمتها غالية جدا. حيث يعتقد ثلاثتهم أن أصعب خطوات الجريمة قد تمت بنجاح، إلا أن للطفل رأي آخر²

1 اختطاف بيك (الرضيع) : ثلاثة مجرمين غير أكفاء أدي (جو مانتينا) ، نوربي (جو باننوليانو) و فيكو (براين هايلي) يتنكرون في هيئة مصورين محترفين و يخدعون العائلة ليدخل والى القصر . بعد لحظات من التصوير ، يتمكن المجرمون من اختطاف بيك و يأخذونه إلى شقتهم للاحتجاز و طلب فدية كبيرة .³

1 مروة لبيب. في حياة المشاهير (في الفن) . السبت 31 مارس 2018 .

2 فيديو من اليوتيوب . قناة (Medhat altohamy) . بتصرف.

3 فيديو من اليوتيوب . قناة (Medhat altohamy) . بتصرف.

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

2 هروب بيك: في شقة المجرمين بينما يخططون للاتصال بالعائلة لطلب الفدية ، يتمكن بيك من الهروب بطريقة عفوية .

رد فعل الرضيع (بيك) : الطفل الصغير يبدو غير مدرك للموقف الخطير ، و يزحف خارج الشقة و ينزل إلى شارع مسترشدا بكتاب مصور للأطفال بعنوان babys Day out الذي يحمل صوراً لمواقع مختلفة في المدينة .¹¹

3 مغامرات الرضيع (بيك): يصل بيك إلى موقع بناء و يبدأ في الزحف عبر الأنابيب و الصعود على السفالات المجرمون يحاولون اللحاق به لكنهم يواجهون الكثير من المصاعب و التعثرات .

رد فعل الرضيع (بيك) : يظل بيك غير مدرك للخطر المحيط به و يتفاعل ببراعة مع المعدات و الأصوات في الموقع يظهر على وجهه تعابير الفصول و الاهتمام بكل شيء حوله .

ثم يتجه بيك الى حديقة الحيوانات حيث يدخل إلى قفص الغوريلا ، الغوريلا العملاقة تتبنى بيك و تحميه من المجرمين عندما يحاولون الإمساك به .

رد فعل (بيك) : يببوا بيك مسرورا بالألعاب و الحيوانات حوله .و يظهر على تعابير الفرح و الابتسامة عندما يلعب مع الغوريلا .

في المركز التجاري يزحف بيك إلى داخل المركز التجاري حين يتجول بين المتاجر و يصعد على السلالم المتحركة المجرمون يحاولون الإمساك به لكنهم يواجهون مواقف كوميدية محرجة .

رد فعل (بيك) : يظل بيك غير مدرك للضحيج من حوله و يبدو مستمتعا بالتجربة الجديدة ، تظهر على وجهه تعابير السعادة و الإثارة أثناء تنقله في المركز التجاري .

ثم يدخل بيك إلى الحافلة و يجلس بهدوء على مقعد بينما يحاول المجرمون اللحاق به عن طريق سيارة اجرة .تستمر المواقف الكوميدية بينما يحاول المجرمون الإمساك به .

رد فعل (بيك) : يظل بيك مستمتعا لكن هذه المرة يظهر على وجهه تعابير الفضول بينما ينظر من النافذة .²

1 فيديو من اليوتيوب .قناة (Medhat altohamy) بتصريف .

2 فيديو من اليوتيوب .قناة (Medhat altohamy) بتصريف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

و بعدها يتجه بيك الى المكتبة الكبيرة ، التي كانت مربيته تخطط لأخذه إلى هناك ، و مع هذا لا يزال المجرمون يلاحقونه بالرغم من تعبهم من الجري وراء الرضيع .

و في النهاية تتلقى الشرطة بلاغات عديدة عن الأماكن التي تواجد فيها بيك و يقومون بتتبعه ، بعدما تستفيق مربيته أن الطفل كان يتبع من شدة ذكائه القصة التي كانت ترويها له ، و تقوم بإخبارهم و تذهب الشرطة مع والدي الطفل إلى المكتبة ليجدونه بسلام .¹

الخاتمة : يعود بيك بسلام مع والديه و يشعران بالراحة بعدما عثروا على ابنهم الرضيع .

في فيلم **Baby 's Day out** تم استخدام عدة تقنيات لاستطاعة اي لضمان تأدية الطفل دوره بشكل كامل و سليم من بينها :

- استخدم المخرج توأمين متطابقين لأداء دور الطفل، و هذا يجعل الطفل يرتاح و يقلل من الوقت الذي يقضيه أمام الكاميرا .
- تواجد الأهل بالقرب منهم لإنشاء بيئة مريحة و أمنة للأطفال.
- تم تصوير المشاهد في فترات قصيرة جدا لتجنب إرهاق الأطفال.
- استخدم المخرجون الألعاب و المحفزات الأخرى لجذب انتباه الطفل و توجيهه دون ان يشعر بأنه في موقف تمثيلي .²

المغزى من الفيلم :

_ أهمية البراءة و الصدق في التعامل مع الآخرين ، فالطفل بيك نموذجاً للبراءة

_ يجب تحمل المسؤولية ، و عدم تعريض الطفل للخطر من اجل الشهرة .

_ ضرورة توفير بيئة أمنة و محمية للطفل.¹³

تأثير الفيلم على السينما :

بالرغم من مرور سنوات على إنتاج هذا الفيلم إلا انه اثر في نفوس الجماهير ، و لا يزال تأثيره على صناعة السينما و ثقافة . حيث نجح الفيلم في ترسيخ مكانته كعمل كوميدي ، و أيضا كدرس أو رسالة للعالم حول أهمية حماية الأطفال⁴ .

1 فيديو من اليوتيوب .قناة (Medhat altohamy) . بتصرف .

2 حبيب ميمون . منتديات شارتابمز . ارشيف نادي مشاهدي قناة Mbc 2012/04/06 .

3 فيديو من اليوتيوب .قناة (Medhat altohamy) . بتصرف .

4 فيديو من اليوتيوب .قناة (Medhat altohamy) . بتصرف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

دور الألعاب الالكترونية في تشكيل تربية الأطفال :

تلعب الألعاب الالكترونية دورا متزايدا الأهمية في حياة الأطفال في العصر الرقمي الحديث. مع تطور السريع للتكنولوجيا و انتشار الأجهزة ، حيث أصبحت هذه الألعاب جزءا لا يتجزأ من يوميات الكثير من الأطفال .و لا تعتبر مجرد وسائل للترفيه ، بل يمكن ان تكون أدوات تعليمية و تربوية تؤثر بعمق على جوانب متعددة من نمو الأطفال و تربيتهم .¹

1/ لعبة ميانكرافت :

تأسست لعبة ميانكرافت (minecraft) على يد ماركوس "نوتش" برسون ، فهي لعبة فيديو تتيح للاعبين بناء عوالم افتراضية باستخدام مكعبات ثلاثية الأبعاد .^{1.1}

يمكن للأطفال أن يستفيدوا من هذه اللعبة بعدة طرق تعليمية و تربوية:

- إن بناء الهياكل و المباني في اللعبة يتطلب تخطيطا دقيقا و فهما للأسس الهندسية و المعمارية ما يعزز قدرات الطفل على التفكير و الإبداع.
- تقدم ميانكرافت إصدارات تعليمية تحتوي على دروس تفاعلية كما تحتوي على مئات من البرامج التعليمية المعدة مسبقا و المطورة من قبل خبراء التعليم .مثل منهج ستيم* الذي يغطي الكثير من العلوم الأساسية و مناهج مخصصة في اللغات و التاريخ و العلوم المتقدمة و العلوم الرقمية المتعددة .
- كما تحفز للإبداع في تصميم هياكل و الآلات و المناظر الطبيعية داخل اللعبة ، ما يشجع الأطفال على التفكير و تطوير مهاراتهم الإبداعية .
- و تساهم أيضا أثناء اللعب في وضعية متعددة اللاعبين على التعاون و التضامن و التواصل بين الأطفال حيث يجب عليهم ان يلعبوا جماعيا لتحقيق أهدافا مشتركة .
- يواجه الأطفال أثناء اللعب العديد من التحديات و العراقيل المختلفة، مما يتطلب منهم استخدام التفكير النقدي و حل المشكلات لإيجاد حلول فعالة .²

ميانكرافت التعليمية مخصصة للاستخدام التعليمي و لا تحتوي على إعلانات او مشتريات داخل التطبيق . حيث يتم استخدامها في المدارس و تحتوي على أدوات تعليمية مصممة لتحسين تجربة التعلم .³

¹ احمد حسن إسماعيل . الجزيرة . 2024/02/21 .

² احمد حسن إسماعيل . الجزيرة . 2024/02/ 21 .

³ احمد حسن اسماعيل . الجزيرة . 2024/02/21 . بتصرف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

خاتمة:

استمرت ماينكرافت في النمو و الازدهار ، لتصبح واحدة من أكثر الألعاب شهرة و تأثيرا في العالم ، حيث يتجاوز عدد لاعبيها مئات الملايين حول العالم .

2/ لعبة Miraculousladybug :

هي لعبة فيديو مستندة إلى سلسلة رسوم متحركة الفرنسية الشهيرة ، التي نشأت عام 2015 و تم إنشاؤها بجهود مشتركة لرسامي رسوم المتحركة الفرنسيين و الكوريين ، في وقت لاحق تم عرض الرسوم الكاريكاتورية في روسيا على قناة ديزني .تم تصميم اللعبة لتتيح للاعبين تجربة مغامرات شخصيات السلسلة بطريقة تفاعلية ، فهي لعبة كرتونية مسلية مع تحديات مثيرة و طريقة لعب ادمانية.¹¹

تفاصيل اللعبة :

تتوفر اللعبة على أنظمة Android و ios و يمكن أيضا العثور عليها على منصات Nintendonswith و Playstation في بعض النسخ . و تشمل هذه الألعاب نوعين :

العاب المنصات و المغامرات : تركز على التحكم في الشخصيات ، إكمال المهام و حل الألغاز .

العاب تعليمية : بعض النسخ تركز على تعليم المهارات الأساسية للأطفال من خلال الأنشطة المستمدة إلى اللعبة .²

قصة اللعبة :

تدور القصة حول مارينيتدوينغ و ادريان المعروفين ب "ليدي باج و القط الأسود" الذين يواجهون أعداء و تهديدات مختلفة في باريس ، تتبع اللعبة نفس القصة الأساسية للسلسلة ، حيث يتعين على اللاعبين استخدام قدرات الشخصيات لمواجهة الأشرار و حماية المدينة .

كما يمكن للاعبين التحكم في الشخصيات ليدي باج و القط الأسود و استخدام مهاراتهم الخاصة كالقفز، وتسلق الجدران، و الهجمات الخاصة .كما يجب على اللاعب حل الألغاز و مواجهة الأعداء لتطور و تقدم اللعبة إلى مستوى آخر³ .

1 Fondom Tv community .Miraculous Ladybug wiki مترجم .بتصرف .

2 بتصرف

3 FondomTv community .Miraculous Ladybug wiki مترجم .بتصرف

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

التصميم:

هذه اللعبة تستخدم أسلوب الرسوم المتحركة الذي يشبه السلسلة الأصلية ، مع تصاميم ملونة و تفاصيل تعكس شخصيات السلسلة كما توفر اللعبة التفاعل و اللعب الجماعي حيث يوفر انضمام الأصدقاء إلى نفس المجموعة.

هذه اللعبة عموما تحظى بقبول جيد بين أطفال و مراهقين و تقدم تجربة ترفيهية تتناسب مع جمهورها المستهدف، و هذا مع الحفاظ على عناصر القصة و الشخصيات التي تجعلها جذابة¹.

يمكننا ربط هذه اللعبة بالتربية فيما يلي :

- تعزيز القيم و المبادئ : يمكن استخدام قصة اللعبة لتعليم الأطفال أهمية العدالة و الشجاعة ، مساعدة الآخرين و مناقشة كيف ان ليدي باج و القط الأسود يعملان معا لحماية المدينة و تحقيق الخير .
- كما تشجع اللعبة على التعاون بين الشخصيات، مما يعزز لدى الطفل أهمية العمل الجماعي و التعاون.
- من خلال المهام و التحديات في اللعبة يتعلم الأطفال كيفية التفكير النقدي و حل المشكلات بطريقة ممتعة .
- بما أن هذه اللعبة تحتوي عنصر الإستراتيجية و تحديات تتطلب تخطيطا ، فهي تساعد الأطفال على تطوير مهاراته و التفكير الاستراتيجي لتجاوز الصعاب و الالتحاق بمستوى أعلى .
- تعليم الأطفال كيفية التحكم في وقتهم خاصة إذا كانت اللعبة تتضمن مهام ذات توقيت معين.
- يتعلم الأطفال كيف يؤثر اتخاذ القرارات على تقدمهم في اللعبة و هذا ما يساعدهم على اتخاذ قرارات مسؤولية في حياتهم اليومية .
- تحفز اللعبة الأطفال على تحقيق أهدافهم باستخدام نظام المكافآت مما يؤدي الى تطوير شخصيتهم¹² .

1 . Miraculous Ladybug wiki . FondomTv community . مترجم الى العربية . بتصريف .

2 بتصريف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

خاتمة :

فكل هذه المزايا التي تحتويها هذه اللعبة عبارة عن أنشطة تعليمية تربوية تساعد الطفل على تنمية قدراته العقلية ، كما تعزز الثقة في نفس الطفل .

لعبة الحوت الأزرق :

هي تحد على الانترنت ظهر لأول مرة في روسيا عام 2016 تأسست من قبل شاب روسي يدعى **فيليب بودكين** و هو طالب سابق في علم النفس ، ثم تم طرده من جامعتة ادعى أن الهدف من اللعبة هو تنظيف المجتمع من الأشخاص الذين يعتبرهم غير مستحقين الحياة و تم القبض عليه في عام 2016 .¹¹

إن هذه اللعبة موجهة للمراهقين حيث تتكون من سلسلة من 50 تحديا يمتد على مدار 50يوما.وتتضمن مهامًا تتراوح من البسيطة إلى الخطيرة مثل مشاهدة أفلام رعب، الاستيقاظ مبكرا في موعد محدد، الاستماع إلى أغاني محددة، رسم شكل الحوت على الجلد بأداة قاطعة، و إيذاء الجسم بطرق مختلفة و الانعزال عن الناس لمدة يوم كامل.ثم تتطور شيئا فشيئا في العنف حتى تصل إلى التحدي النهائي و هو ان يطلب مدير التحدي من الخاضع له أن ينتحر في موعد محدد كالقفز من اعلي المنزل .و هنا يظهر إن فكرة التحدي ببساطة ترتبط بشخصين تجمعهما علاقة من نوع خاص الأول هو المسؤول عن التحدي ، و هو ببساطة نموذج للمتصيد ، و اللاعب الذي ترتبط صفاته النفسية .²

كما تشير دراسة **ايوين باكل** من قسم علم النفس بجامعة **مانيتوبا_كندا** ، بما نسميه "الرباعي المظلم" **DarkTerad** و يعني هذا وجود أربع صفات مضطربة لدى الشخص نفسه .

1 السادية Sadism : هي التلذذ بإيذاء الآخرين و تخريب حياتهم دون الشعور باي ذنب

2 الميكيافيلية Machiavellianism: فهي ترتبط بأشخاص يتعمدون التلاعب بالآخرين و استغلالهم لتحقيق المصلحة الذاتية فقط دون اي اعتبارات أخرى مع برود واضح و انفصال ساخر عن الأخلاق .

3 الاعتلال النفسي psycopathy: فيشير بشكل عام إلى أفكار معادية للمجتمع تتميز تلك الشخصية بالاندفاع و القسوة .

¹شادي عبد الحافظ.مدرا.بعنوان "كيف يمكن للعلم تفسير انتحار لعبة الحوت الأزرق.؟" الجزيرة .2018/06/12.

²شادي عبد الحافظ .مدرا.بعنوان "كيف يمكن للعلم تفسير انتحار لعبة الحوت الأزرق.؟" نفس مرجع السابق .بتصرف .

³شادي عبد الحافظ .مدرا.بعنوان "كيف يمكن للعلم تفسير انتحار لعبة الحوت الأزرق.؟" نفس مرجع السابق

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

4 النرجسي: شخص أناني متكبر لديه بشعور بالعظمة و غير متعاطف مع الآخرين³.

تستهدف هذه اللعبة المراهقين الأكثر هشاشة نفسيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي .مما يدفعهم إلى إيذاء أنفسهم و الانتحار .و بمجرد دخول المراهق في اللعبة يصبح من الصعب عليه الانسحاب بسبب التهديدات او الخوف من الفشل في التحديات¹ .

كيفية التعامل مع خطر لعبة الحوت الأزرق بواسطة التربية :

التوعية: ضرورة توعية الإباء لأبنائهم المراهقين بمخاطر اللعبة و طرق التعرف على العلامات المبكرة للتورط فيها.

المراقبة الأبوية : يجب على الآباء مراقبة نشاط أطفالهم على الانترنت ز حظر كل إعلانات و العاب خطيرة تؤدي بحياتهم .

التواصل : أهم شيء بناء علاقة قائمة على الثقة بين الإباء و الأبناء ، ما يجعل الطفل يشعر بالراحة في التحدث عن اي مشاكل يصادفها في وسائل التواصل الاجتماعي ، و حتى في حياتهم اليومية

الدعم النفسي: إذا اشتبه تورط المراهق في هذه اللعبة يجب فوراً تقديم دعماً نفسياً له من خلال مختصين. لتجنب إيذاء النفس^{1,2}

خاتمة:

بسبب خطورة اللعبة قامت العديد من الدول باتخاذ إجراءات ضدها بما في ذلك حجب مواقع الويب التي تروج لها ، و زيادة التوعية حول مخاطر الألعاب الإلكترونية الضارة ، و توجيه الطفل إلى لعب العاب ترفيهية تعليمية التي تساعد في تنمية قدراته العقلية ، على عكس تضییع وقته في العاب تؤدي بحياته إلى التهلكة .

¹ يتصرف .
² يتصرف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

أضخم سوق للآنتيك و التحف في أمريكا (Montgomery street Antique Mall):

هذا السوق هو واحد من اكبر و أشهر أسواق التحف في تكساس يقع في مدينة فورت وورث ، يتميز هذا السوق بمساحته الكبيرة 61.000 قدم مربع فهي مساحة واسعة لعرض مجموعة مذهلة من التحف و الأثاث العتيقة و الفنون و الديكورات المنزلية يضم أكثر من 240 تاجر أثاث و مقتنيات¹ .

نشر فيديو في قناة **video about American** على اليوتوب .

مدة الفيديو: 31:46 واحد و ثلاثون دقيقة و ستة و أربعون ثانية .

عدد المشاهدات : 6338 .

عدد الاعجابات : 180 .

نشر الفيديو في 2023/02/ 08 .

يفتح هذا السوق من الاثنين إلى السبت . على الساعة 10:00 am صباحا /و يغلق على الساعة 06:00 pm مساء .²

مميزات Montgmorey street antique mall :

التنوع الكبير : يعرض البائعون في السوق قطعا من فترات زمنية مختلفة و هناك بعض منها يعود عهدها إلى العصر الفيكتوري .فهذا السوق يجلب زوار من كل نواح العالم ، فمن خلال مشاهدة التحف و الأثاث الموجودة في ذلك السوق نفهم تطور الفن عبر الزمن و ربط تلك القطع الفنية بسياقها التاريخي و الاجتماعي .و يمكن حتى معرفة من استخدمها و كيف وجدها... كما انه بمجرد مشاهدة تلك القطع العتيقة الثمينة يلهم في تفكير الزوار الإبداع و تطوير الفن و الثقافة .واحترام الفنون و الحرف القديمة.³

فبيع الأشياء القديمة عادة ما يترك في النفس شعورين و هما:

الحنين للماضي Nostalgie: فبعض القطع تذكر الناس بذكريات عائلية ، او لحظات من طفولتهم مما يثير مشاعر الدفء و الانتماء لسلسلة طويلة من التقاليد و التراث .ففي عصر التكنولوجيا النظر إلى التحف القديمة يمكن ان يوفر بعض من الراحة و يشعر الشخص كأنه عاد الى حياة كان كل شيء فيها واضحا و بسيطا .⁴

¹ فيديوهات عن أمريكا (video about in américain) من اليوتوب .

² فيديوهات عن أمريكا (video about in américain) نفس المرجع السابق . بتصرف .

³ بتصرف .

⁴ بتصرف .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

الاكتشاف: أما الاكتشاف فهو لمن لم يعيش أو بعاصر تلك الفترة كجيلنا نحن فان تجربة اكتشافها قد تكون ملهمة، فهذه التحف توفر لهم الفرصة للتعرف على تاريخ لم يعيشوه بأنفسهم و قد تحفز الرغبة في البحث و فهم التاريخ و التقاليد الفنية.¹¹

كما يمتلك هذا السوق مطعم **secret Garden** الذي يتميز بجو مريح و أطباق شهية ، و يعتبر المكان المثالي لآخذ استراحة بعد جولة تسويق طويلة .يفتح على الساعة Am 11:00 صباحا / و يغلق على الساعة pm 03:00مساء .فهذا السوق لديه موقع على تطبيق غوغل تستطيع من خلاله الاطلاع الفعاليات و المعارض التي يقومون بها خاصة في الأعياد ، و بداية سنة جديدة ، ما يتيح للزوار فرصة شراء بأسعار منخفضة .

الاستنتاج:

إن التحف القديمة تلعب دورا مهما في التربية الفنية و الثقافية من خلال اثاره الفضول التاريخي و توسيع الأفق الجمالي لدى المتعلمين .سواء كان الشخص قد عاصر تلك الفترة ام لا ، فان هذه القطع الفنية تقدم نافذة على الماضي تسهم في تعزيز فهمه للتاريخ و التقاليد الفنية .و بالتالي يمكن اعتبار التحف وسيلة فعالة في تربية الاجيال الجديدة .

¹ يتصرف .

2 موقع Montgomery street antique mall .

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

:Américan Pickers

هو برنامج تلفزيوني أمريكي يتبع مغامرات **History channel** شهير على قناة اثنين من جامعي التحف مايك وولف / فرانك فريتز **Frank Fritz**.¹¹

ملاح البرنامج :

يستعرض برنامج كيفية تجوال مايك و فرانك في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ، بحثا عن العناصر النادرة و التحف التي تم نسيانها أو تخزينها لسنوات ، يزورون المستودعات و المزارع و البيوت القديمة و محاولة العثور على قطع ذات قيمة تاريخية .

يتفاوض فران و مايك مع أصحاب القطع ، و يحاولون دائما التوصل إلى صفقة تتيح لهم شراء القطع ، بسعر معقول مع احترام قيمتها السوقية .

البرنامج ليس فقط عن تحف ، لكنه يعرض قصص الأفراد الذين يمتلكون هذه القطع مما يعطي للبرنامج بعدا إنسانيا .²¹

سنأخذ فيديو Américanpicker من اليوتيوب كمثل بعنوان

« Mike & Frank Discover a rare 1927 Harley Davidson » من القناة الرسمية للبرنامج .

مدة الفيديو: 06:36 ستة دقائق و ستة و ثلاثون ثانية.

تاريخ النشر: 2022/12/13.

عدد المشاهدات : 596301

عدد الإعجابات : 5k .²

1 Mike Wolf (Simon Lloyd) programme documentaires planète+
2 فيديو من اليوتيوب . MecumAuctions (American Pickers star Mike Wolfe's « as fond collection » Mecum las Vegas .
Motorycles jan.24-28

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

تحليل للفيديو:

نرى في هذا الفيديو مايك وولف يتوجه الى ملكية قديمة للبحث عن كنوز نادرة يتم تقديم الخلفية التاريخية للموقع. بدأ مايك بجمع دراجات نارية في سن مبكر فيقول " عندما يتعلق الأمر بالدراجات النارية العتيقة ، أكون شغوفا ... تعرف الأشياء اليابانية و بعض الأشياء البريطانية . و لكن جوهر مجموعتي كان دائما الدراجات النارية الأمريكية . " فمايك يحب اكتشاف ما قبل 1920 لانه واسع المعرفة و رجل مهووس يحب الاستطلاع و الاكتشاف و المعرفة . فكلما يشتري دراجة نارية اول ما يقوم به هو معرفة ما الذي يجعل الالة تدق ،سواء وجدها مغبرة و بعضها صدئة و الكثير منها عبارة عن طلاء اصلي . كما يهتم بتاريخها.ومن امتلكها من قبل ؟ و متى ؟ و لماذا ؟ . كما انه لا يشتري عشوائيا الدراجات النارية إنما يختارها عن قصد .¹

Antique Archeology : هو المتجر الذي يمتلكه مايك وولف و يعرض فيه العديد من القطع التي تم جمعها خلال البرنامج ، يقع المتجر الأصلي في ليكل سيتي بولاية ايوا ، مع فرع اخر في ناشفيل بولاية تينيسي .حيث عندما انتقل إلى ناشفيل وقع في حب المكان و السكان و الموسيقى و الطعام ، بدأ استكشاف جميع البلدات الصغيرة الأخرى و ذهب الى كولومبيا _تينيسي ووجد مبنى من 1947 اسمه (وكيل شيفرولي) Chevrolet ، و هذا المبنى مساحته 14000 قدم مربع، فعندما دخل اليه وجده فارغا ما زاد شغفه و نقل اليه كل دراجاته النارية التي اشتراها . و بالنسبة له كل ما يمتلكه مثير للاهتمام ما إذا تم تعديلها في الماضي ؟ او اذا يمكنك رؤية تاريخها بالكامل ؟ و ما احضره إلى هذا المبنى أكثر من 70 دراجة نارية التي جمعها على مدار ثلاثين عاما .²

و هناك توأم هارلي ديفيدسون عام 1914 فهي دراجة نارية وحيدة القرن ، لديها محرك سباق حقيقي ومن الغير معتاد وجود خمس اسطوانات هندية رباعية و خاصة موديلات v- twin فهي تعد تحفا فنية ميكانيكية و رموزا للابتكار الصناعي في أوائل القرن العشرين . هذه الدراجات لم تكن مجرد وسائل نقل تعبيراً عن القوة و الحرية التي ميزت الولايات المتحدة في تلك الفترة .³

¹ نفس المرجع السابق. (American Pickers star Mike Wolfe's « as fond collection » Mecum las Vegas.
² نفس المرجع السابق. (American Pickers star Mike Wolfe's « as fond collection » Mecum las Vegas.
³ نفس المرجع السابق. (American Pickers star Mike Wolfe's « as fond collection » Mecum las Vegas.

الفصل الثالث: فلسفة الفن عند جون ديوي

الاستنتاج :

الفيديو يعرض جوهر البرنامج Américanpicker في البحث عن التحف النادرة و التفاوض للحصول عليها كما يقدم لمحة عن اهمية الفهم العميق للتاريخ و احترام كل القطع القديمة لانها رمز الثقافات الماضية .

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام دراستنا الفلسفية ، و بعد رصد مختلف آراء فيلسوفنا التربوي و البرغماتي **جون ديوي** من خلال فصول البحث يمكننا القول أننا توصلنا لفهم فلسفته البرغماتية ، و التربية التقدمية التي نادى بها . كما تعرفنا على فكره و الأسس الفلسفية التي تقوم عليها فلسفته ، إلى جانب ذلك تطرقنا أيضا إلى فلسفته الفنية .

و على ضوء كل ما قيل في هذا البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج المتمثلة في:

- استخلصنا من الفصل الأول أن فكر **جون ديوي** لم يأتي من العدم بل كان نتيجة تأثيرات سابقة عنه . مثل الفلاسفة البرغماتيين (**وليام جيمس ، و بيرس**) ما أدى جون ديوي إلى إعادة النظر في مفهوم البرغماتية كفلسفة و كمنهج يعتمد على التجربة العملية كوسيلة لفهم العالم و تحسين الحياة الاجتماعية .
- أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى الفكر التربوي عند **جون ديوي** ، حيث ركز على الطفل و يعتبره محورا أساسيا في العملية التعليمية و التربوية ، مع مراعاة ميولاته و رغباته كما سمح له بممارسة حريته ، و هذا بعدما انتقد جون ديوي التربية التقليدية التي كانت تركز على التلقين .
- أما من ناحية أخرى فإن فكر جون ديوي الديمقراطي ليس مجرد نظام سياسي بل أسلوب حياة يتطلب تعليما تفاعليا يشجع على التعاون و المشاركة و الحرية الفكرية و العدالة و المساواة .
- كما بني جون ديوي عقيدته التربوية ، بل حتى الفلسفية على مفهوم **الخبرة** و هو مرتكز جوهرى في مجمل نتائجه و يقصد به ديوي عملية التفاعل بين ذات المتعلم و بين العوامل المحيطة به في بيئة سواء المادية منها أو الاجتماعية .
- أما في الفصل الثالث فقد تطرقنا إلى التربية الفنية عند **جون ديوي** فبالنسبة لديوي الفن ليس مجرد نشاط وظيفي ، بل هو تعبير عن خبرة الإنسان الحياتية و تجسيد للمشاعر و الأفكار بطرق تعزز التواصل بين الفرد و العالم المحيط به . و هذه الخبرة الفنية ليست موجهة نحو منفعة عملية أو مادية بل نحو الاستمتاع بالتجربة بحد ذاتها ، فالفن هنا يصبح جزءا من " الخير " لأنه يعزز النمو الشخصي و الفهم العميق للعالم من خلال تأمل الجمال .

و من ناحية أخرى يعتبر تأثير الألعاب الالكترونية على تربية الأطفال خصوصا في سياق نظام تربوي في الولايات المتحدة الأمريكية ذات أبعاد مهمة متعلقة بالتنشئة الاجتماعية ، القيم الثقافية ، و الآثار النفسية و التعليمية ، فبعض الألعاب تساهم في تحسين قدرات

الخاتمة

الذهنية مثل مهارات التحليل ، التفكير المنطقي ، التفاعل الحركي بين العين واليد ، كما ان بعض الألعاب التعليمية يمكن أن تقدم دعماً في تطوير المعرفة الأكاديمية حيث تعتمد هذه الطريقة بعض المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية كوسيلة تعليمية مثال مدرسة "كويست تو ليرن" **Quest to learn** . و من ناحية أخرى لا ننكر وجود بعض الألعاب التي تنعكس سلباً على الأطفال و تشجع على عدوانية و سلوكيات غير مرغوبة فيها .

أما في ما يخص الأشياء الأثرية فهي لا تعتبر كمجرد بقايا مادية من الماضي ، بل هي جسور تربط الإنسان بحضاراته السابقة ، و تثير فيه مشاعر الانتماء ، و الإعجاب و الدهشة ، مما يترك اثر دائماً في نفسه ووعيه ، ما يؤدي بالفرد التعمق في تقدير الفن و تاريخه .

ترك الفيلسوف جون ديوي بصمات عميقة في مجال التربية و كان لأفكاره تأثير واسع على النظم التعليمية الحديثة ، و غير بشكل جذري طريقة التفكير في التعليم ، مما ادى الى إرساء أسس التعليم الحديث الذي يركز على تنمية الفرد بشكل شامل و تعزيز قدراته على المشاركة الفعالة في المجتمع .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم ،سورة التوبة :الآية 109

المصادر:

- تشارلز موريس ، رواد الفلسفة الأمريكية ،تر: دكتور إبراهيم مصطفى إبراهيم (دنهمور : كلية الآداب-جامعة إسكندرية) ،د.ط ، 1996 .
- جون ديوي ، التربية و الديمقراطية ،تر: الدكتور منى عقراوي و زكريا ميخائيل (القاهرة) مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، د.ط ، 1946..
- جون ديوي ، الخبرة و التربية ، تر: محمد رفعت رمضان ، نجيب اسكندر (القاهرة -مكتبة انجلومصرية) ، د.ط، 1954 م.
- جون ديوي ، المدرسة و المجتمع ، تر: الدكتور احمد الرحيم (بيروت لبنان) الطبعة الثانية ، 1978 .

المراجع:

- الدكتور احمد فؤاد الاهواني ، نوابغ الفكر الغربي 11 جون ديوي ، (القاهرة) ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، 1987 .
- الدكتور عبد الكريم على سعيد اليماني ، فلسفة التربية (عمان - الأردن) الطبعة الاولى 2004.
- الدكتور نوري جعفر ، جون ديوي حياته و فلسفته ، مطبعة الزهراء 01 (بغداد) .

المعاجيم و القواميس :

- الدكتور جميل صليبا ، المعجم الفلسفي3 ، بالافاظ العربية ، بالفرنسية ، بالانجليزية ، باللاتينية ، (بيروت -لبنان) 1982 .

الموسوعات:

- الدكتور عبد الرحمان بدوي. موسوعة الفلسفة ج1. المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

رسائل جامعية:

- بلوط صابرينة ،سواريب بن عمر ،الاداتية و الديمقراطية جون ديوي انمذجا .جامعة وهران ، 2023 .

قائمة المصادر و المراجع

- صفاء عبيد ، فلسفة التربية عند جون ديوي ، مذكرة تخرج ماستر ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة 2016.

المواقع الالكترونية:

باللغة العربية:

- احمد حسن إسماعيل ، موقع الجزيرة نت 2024/02/21 .
- حبيب ميمون ، منتديات شرتايمز ، أرشيف نادي مشاهدي قناة Mbc 06|04|2012 ..
- الدكتور سعد بن عبد الله الحميد ، الموقع الشخصي شبكة الالوكة .
- شادي عبد الحافظ مدرا ، بعنوان "كيف يمكن للعلم تفسير انتحار لعبة الحوت الازرق؟" الجزيرة 2018/06/12 .
- عبد الجواد علي الحجار ، الاسس المنهجية في تفسير النص القراني ، موقع الكتروني للمعلوماتية ، 2014 .
- فؤاد إبراهيم ، مقالات الفهرس 14 مارس 2019 .
- مروة لبيب ، في حياة المشاهير (في الفن) السبت 31 مارس 2018 .

باللغة الفرنسية:

Medhat Altohamy

Video in about américain (youtube)

Montgomery street Antique mall Mike wolf (simon Lloyd)
programmedocumentair .

Mecum Auctions (Américan Pickers star Mike wolf's as fond
collection Mecum lasvegasMotosycles .jan 24/28.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و تقدير

الإهداء

مقدمة أ

الفصل الاول : من تحديد المفاهيم الى المنابع الفكرية لجون ديوي8

المبحث الاول : تحديد المفاهيم.....8

المبحث الثاني : المنابع الفكرية لجون ديوي.....13

الفصل الثاني :الفكر التربوي عند جون ديوي و الأسس الفلسفية لقيامه.....32

المبحث الأول : فكر جون ديوي التربوي.....32

المبحث الثاني : الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي.....36

الفصل الثالث : فلسفة الفن عند جون ديوي.....40

المبحث الاول : التربية الفنية عند جون ديوي.....40

المبحث الثاني : دور السينما و الألعاب الالكترونية في تشكيل التربية43

خاتمة.....57

قائمة المصادر و المراجع.....60

فهرس المحتويات.....63